

الفَصْلُ الثَّالِثُ
سلسلة الرموز التي يكثر ترائبها



obseikan.com

الفصل الثالث

سلسلة الرموز التي يكثر تراثيها

يرد علي كثير من التساؤلات كل مدة، تسألني عن معاني بعض الرموز، وكنت- وما زلت- أتبنى وجهة نظر مفادها أنه لا يوجد دلالة محددة دائماً لرمز ما من الرموز؛ فالرموز ذات معانٍ متغيرة ومتقلبة، حسب خصائص من يرى الرؤيا، وصفاته، وأوضاعه، وحسب الرؤيا نفسها، ووجود رموز أخرى مصاحبة لها.

ولذا فقد يكون لرمز ما من الرموز دلالة ما حال وروده بصيغة حلم لإنسان ما، لكن هذا الرمز سيكون له دلالة أخرى لإنسان آخر ومع صياغة أخرى؛ لذا فقد كنت متردداً في الكتابة عن معاني بعض الرموز، ولكن قد أتنازل قليلاً اليوم، بل سأقدم تنازلاً من خلال هذه السلسلة في أن أكتب عن دلالات بعض الرموز التي يكثر رؤيتها، وسأخصصها عن الحيوانات أو الطيور، فأعطيها بعضاً من الدلالات التي قد تحتملها، ومن خلال الربط بين الرمز وبين المعنى الذي يميل إليه كاتب هذه المقالات.

وأذكر بأن هذه المعاني متغيرة وغير ثابتة، وقد يوجد غيرها أيضاً.

الذئب



له كثير من المعاني، ومنها:

١- الغدر والخيانة، ووجود موقف يتعرض له الرائي من مقربين له جداً، وتأمل قوله تعالى: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣].

٢- وقد يكون معنى رؤيته بالنام حَبَّ الدنيا، وحَبَّ الرئاسة المذموم الذي يفسد دين المرء، وتأمل لتعلم الحديث الآتي: عن كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف، لدينه»^(١).

ورواه الطبراني وأبو يعلى - وإسنادهما جيد - من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظ: «ما ذئبان ضاريان جائعان، باتا في زريبة غنم أغفلها أهلها، يفترسان ويأكلان، بأسرع فيها فساداً من حب المال والشرف في دين المرء المسلم».

٣- قد تكون رؤية الذئب دالة على وجود آيات تتع من الله يخوف بها عباده، وتأمل الحديث الآتي لتربط بين ما قلته والمعنى هذا.

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: عدا الذئب على شاة فأخذها، فطلبه الراعي فانزعها منه فألقى الذئب على ذنبه، قال: ألا تتقي الله؛ تنزع مني رزقاً ساقه الله عَزَّجَلَّ إليَّ؟ فقال: يا عجبي! ذئب مقع على ذنبه يكلمني

(١) عارضة الأحوذى، (٢٢٣/٩)، أبواب الزهد. قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح، وأخرجه الإمام أحمد والنسائي وابن حبان في صحيحه من حديث كعب بن مالك الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخرجه البزار بنحوه عن ابن عمر مرفوعاً.

بكلام الإنس؟ فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يثرب، يخبر الناس بأنباء ما قد سبق، قال: فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة، فزواها إلى زاوية من زواياها، ثم أتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبره، فأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فنودي الصلاة جامعة، ثم خرج فقال للراعي: «أخبرهم»، فأخبرهم. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صدق والذي نفس محمد بيده، لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس، ويكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله، ويخبره فخذة بما أحدث أهله بعده»^(١).

٤- عدم الحرص على المحافظة على صلاة الجماعة، أو حب العزلة والعيش في القرى، ويندرج تحت هذا المعنى أيضاً وجود أعراض من المرض النفسي للإنسان المقصود، توجهه إلى الانفراد وعدم حضور المناسبات العامة، وحب العزلة، وهذا كله قد يكون كلياً أو جزئياً على صاحب مثل هذه الرؤى. وتأمل الحديث الآتي لترتبط بين هذا المعنى ودلالة الحديث:

حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زائدة حدثنا السائب بن حبيش عن معدان بن أبي طلحة اليعمري عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «ما من ثلاثة في قرية ولا بدو، لا تقام فيهم الصلاة، إلا استحوذ عليهم الشيطان، فعليك بالجماعة، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»^(٢).

٥- ومن المعاني التي ترد لصاحب مثل هذه الرؤى، الشجاعة وحب مساعدة الآخرين، ولو صاحب هذا تهور أحياناً، ومن المعاني أيضاً حب العمل وقلة

(١) مجمع الزوائد ، (٢٧٠/٨) ، كتاب علامات النبوة، باب إخبار الذئب بنبوته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقال: رواه أحمد والبخاري بنحوه باختصار ورجال أحد إسنادي أحمد رجال الصحيح. رواه الإمام أحمد في مسنده وحسنه.

(٢) سنن أبي داود، (٤١٠/١) ، باب التشديد في ترك الجماعة، دار الرسالة العالمية، ط١، طبعة خاصة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. (إسناده حسن).

النوم؛ لذا فقد ورد بالمثل: نحن ذئاب، أو قول الإنسان لآخر: خليك ذئب، أو قول إنسان عن نفسه: أنا ذئب، وورد بالمثل: إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب، ويرد قول بعضهم عن نفسه: أنا أنام نوم ذئب، وقد ينطبق على هذا قول الشاعر:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى المنايا فهو يقظان نائم^(١)

٦- الخوف من الخسارة وهلاك المحصول، واللصوص المكارين، وهذا يكون بخاصة لدى من يراه من أصحاب المواشي أو الرعاة، فهو يمثل لهم مصدر تهديد دائم.

٧- وجود أمر يفقده صاحب الرؤيا، أو العكس؛ أمر يجده صاحب الرؤيا من ملك شخص آخر. وتأمل الحديث الآتي:

عن خالد الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «جاء أعرابي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسأله عما يلتقطه فقال: عرّفها سنة، ثم اعرف عفاصها ووكاءها، فإن جاء أحد يخبرك بها وإلا فاستنفقها، قال: يا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فضالّة الغنم؟ قال: لك أو لأخيك أو للذئب. قال: ضالة الإبل؟ فتمعّر وجه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: ما لك ولها؟ معها حذاؤها وسقاؤها، ترد الماء وتأكل الشجر»^(٢).

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى ذئباً في منامه؟

(١) البيت لحميد بن ثور الهلالي، من كتاب المصون في الأدب: أبو أحمد الحسن بن عبد عبد الله العسكري، (ص ٢٢)، ط ٢، مطبعة حكومة الكويت.

(٢) فتح الباري، (١٠١/٥)، كتاب اللقطة، باب ضالة الإبل.

القط

ورؤيته لها معانٍ متعددة، ومنها:



١- يدل على من يأخذ حقه بقوة، وعلى المتسلط على أقرانه، أو من هو دونه، وهذا لتشبيهه بالقط وتسلطه على الفئران أو الحشرات ونحوها.

٢- قد يدل على الخادم، وعلى الولد الخدوم؛ وهذا بسبب تल्प هذا الحيوان وتودده الغالب عليه، ولنفع هذا الحيوان أيضاً للبيوت.

٣- قد يدل على الزوج والأب؛ وهذا بسبب قيامهم بمصالح البيوت، ودورانهم عليها باستمرار للتفقد، وما إلى ذلك.

٤- قد يدل على اللص أو الحرامي؛ وهذا بسبب وجود أنواع مؤذية من القطط أحياناً تقوم بالتعدي على الطعام أو على الدجاج في البيوت والمزارع.

٥- قد يدل على رسالة أو كتاب لقوله تعالى: ﴿عَجَلْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص: ١٦].

٦- قد تدل على المساكين الذين يطوفون على البيوت، ويدل على هذا:

عن كبشة بنت كعب بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وكانت تحت ابن أبي قتادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن أبا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءاً، فجاءت هرة تشرب منه، فأصغى لها أبو قتادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الإناء حتى شربت، قالت كبشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

فرآني أنظر إليه، فقال: أتعجبين يا بنت أخي! قالت: فقلت: نعم، فقال: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إنها ليست بنجس، إنها من الطوافين عليكم والطوافات»^(١).

هذا ويلحظ أن هناك ارتباطاً قوياً لدى بعض الناس بين الإصابة بأعراض الحسد والمس أو السحر، ورؤية القطط في المنام، ويلحظ كذلك أن بعض الرقاة- وفقهم الله- يربط بين وجود الحسد أو المس أو السحر لدى شخص، وبين رؤية هذا الرمز، وبخاصة حال كون لونها أسود، أو حال عضها، أو خدشها للإنسان.

ووجهة نظري أن هذا من لزوم ما لا يلزم، ومن ربط الرمز بدلالة واحدة دائماً، وهو مما انتشر بين بعض المعبرين أو المعبرات، وقد حذرت منه مراراً وتكراراً؛ لما له من آثار سيئة، ونتائج ضارة على من يرى بعض الرموز، ومن ثم قد يحتكم لكلام أولئك.

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى قطاً في منامه؟

(١) السنن الكبرى: البيهقي، (١/٢٧٢)، كتاب الطهارة، باب سؤر الهرة، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: حديث صحيح، وهو مما صححه مالك واحتج به في الموطأ، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني.

رؤيا من التراث

مما ذكرته كتب السيرة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما وُلِدَ، بَشُرَتْ بِهِ تُؤَيَّبَةُ عَمَّهُ
 أبا لهب، وكان مولاهما، وقالت: قد ولد الليلة لعبد الله ابن، فأعتقها أبو لهب سرورًا
 بولادته، فلم يضيع الله ذلك له، وسقاه بعد موته في النُقْرَةِ التي في أصل إبهامه.
 وذكر السهيلي أن العباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «لما مات أبو لهب رأيتُه في منامي بعد
 حَوْلٍ في شرح حال، فقال: ما لقيتُ بعدكم راحة إلا أن العذاب يخفف عني كل يوم
 اثنين»، وكانت تُؤَيَّبَةُ بَشُرَتْ أبا لهب بمولده فأعتقها^(١).

(١) فتح الباري، (١٨٠/٩)، كتاب النكاح، باب (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم)، ويحرم من الرضاع ما
 يحرم من النسب.

الأسد واللبوة

له كثير من المعاني، ومنها:



١- قد يكون من معاني رؤيته

الإعراض عن الذكر، وترك

العمل بتعاليم الدين، وتأمل

قوله تعالى: ﴿كَانَهُمْ حُمْرٌ

مُسْتَنْفِرَةٌ ۗ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾

[سورة المدثر].

والقسورة هو الأسد كما فسره أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وغيره.

٢- خطورة الطريق، وبخاصة لمن سيسافر، وقد يكون معناه وجود تعامل سيئ من

الجمارك مثلاً، أو في الحدود التي سيخرج منها المسافر، وهذا بسبب قيام

الأسد في الطبيعة بأدوار مشابهة لهذه الأدوار.

٣- قد يواجه من يراه بعض المرض الخطير والمهلك، أو الحرارة، ومعلوم أن السبع

لا تفارقه الحمى، وهذا ثابت علمياً، وأيضاً لاشتقاق السوء من كلمة أسد،

وجمعها أسود، ولدلالة الحديث المرسل الآتي: عن هشام بن سعد عن زيد بن

أسلم عن أبيه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَمَّا حَمَلَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ مِنْ

كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ، قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: وَكَيْفَ تَطْمَئِنُّ الْمَوَاشِي وَمَعَهَا الْأَسَدُ؟

فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَى الْأَسَدِ الْحُمَى، فَكَانَتْ أَوَّلَ حُمَى نَزَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ، فَاشْتَغَلَ

بِنَفْسِهِ، ثُمَّ شَكُوا الْفَأْرَةَ، فَقَالَ: الْفُؤَيْسِقَةُ تَفْسُدُ عَلَيْنَا طَعَامَنَا وَمَتَاعَنَا،

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْأَسَدِ، فَعَطَسَ فَخَرَجَتْ الْهَرَّةُ فَتَخَبَّاتِ الْفَأْرَةَ»^(١).

(١) تحفة النبلاء من قصص الأنبياء: ابن كثير، انتخاب كاتبه للإمام ابن حجر العسقلاني، (ص ١٥٧-

١٥٨)، باب ما جاء في أخبار نوح وقومه وسفينته من الأحداث والآثار، مكتبة الصحابة، الشارقة-

الإمارات العربية؛ جدة- السعودية، ومكتبة التابعين، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. رواه ابن أبي

حاتم عن أبيه عن أبي صالح عن الليث عنه. وإسناده صالح مع إرساله.

٤- قد يكون معنى رؤيته الخروج في رحلة تحول لون بشرته للون يميل للسمره، وهذا لإمكانية الاشتقاق، فالسواد والأسد أفراداً وجمعاً بينهما تشابه في الصياغة.

٥- قد يكون من معانيه مرافقة من لا خير فيهم من قساة القلب وأهل الطباع الشرسة، وهذا بسبب الربط بين شراسة الأسد وطباعه ووروده بالرؤيا.

٦- وجود مرض معد، أو وباء يحتاج إلى التحذير منه، ويستلزم أخذ الحيطة، وتأمل الحديث الآتي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفْرَ، وَفَرٌّ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفَرُّ مِنَ الْأَسَدِ»^(١).

٧- قد تدل رؤية الأسد على الكلام القاسي واللسان الحاد، وتأمل الحديث الآتي لتعلم العلاقة بين هذا المعنى وهذا الرمز:

ورد أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان قد غضب على قريش وأمر بهجائهم، قالت له عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اهجوا قريشاً فإنه أشد عليهم من رشق بالنبل»، فأرسل إلى ابن رواحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «اهجهم». فهجاهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلما دخل عليه، قال حسان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تَرْسَلُوا إِلَى هَذَا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ أَدْلَعُ لِسَانَهُ فَجَعَلَ يَحْرُكُهُ. فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لِأَفْرِينَهُمْ بِلِسَانِي فَرِي الْأَدِيمِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَعْجَلْ، فَإِنْ أَبَا بَكْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْلَمَ قَرِيْشَ بِأَنْسَابِهَا، وَإِنْ لِي فِيهِمْ نَسَبًا، حَتَّى يُلْخِصَ لَكَ نَسْبِي. فَأَتَاهُ حَسَانٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَدْ لَخِصَ لِي نَسْبِكَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لِأَسْلَنَكَ مِنْهُمْ كَمَا تَسَلُ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

(١) فتح الباري، (١٠/١٩٥)، كتاب الطب، باب الجذام.

لحسان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». وقالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتفى». قال حسان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

هجوت محمداً فأجبت عنه	وعند الله في ذاك الجزء
هجوت محمداً برّاً تقياً	رسول الله شيمته الوفاء
فإن أبي ووالده وعرضي	لعرض محمد منكم وقاء
ثكلت بنيتي إن لم تروها	تثير النقع من كنفني كداء
يبارين الأعنة مصعدات	على أكتافها الأسل الظماء
تظل جياننا متمطرات	تلطمهن بالخمير النساء
فإن أعرضتم عنا اعتمرنا	وكان الفتح وانكشف الغطاء
والأفاصبروا لضراب يوم	يعز الله فيه من يشاء
وقال الله: قد أرسلت عبداً	يقول الحق ليس به خفاء
وقال الله: قد يسرت جنداً	هم الأنصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد	سباب أو قتال أو هجاء
فمن يهجورسول الله منكم	ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا	وروح القدس ليس له كفاء

وورد أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لقد شفيت يا حسان واشتفيت»^(١).

٨- قد يدل على الحيوان المؤذي والمفسد، وبخاصة لورآه أصحاب المزارع أو الفلاحين، وقد ثبت عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بطريق صحيح أن الأسد هو الكلب العقور، فقد يكون معنى رؤيته وجود حيوان مؤذٍ أو ضار بالإنسان. ويؤيد هذا القول ما روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سئل عن الكلب العقور فقال: «هو الأسد». جاء في فتح القدير: قيل المراد به الأسد، أسنده السرقسطي عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم عن ابن سيلان، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ،

(١) صحيح مسلم، (٤/١٩٣٥)، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أنه قال: الكلب العقور الأسد^(١). وفي مصنف عبد الرزاق عن الأسلمي عن زيد ابن أسلم، قال: حدثني عبد الله بن سيلان أنه سأل أبا هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن الكلب العقور فقال: هو الأسد^(٢).

٩- من معاني رؤيته أيضاً وجود تساهل بالنظر للمحارم من صاحب الرؤيا، أو ممن يدخل على بيته، وقد ثبت في الحديث الذي رواه أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قوله: «اتقوا النظر إلى المحارم كما تتقون الأسد»^(٣). وهذا المعنى من أكثر المعاني التي أجدتها تنطبق على رؤية الأسد هذا الوقت، بخاصة من النساء.

١٠- قد يكون من معاني رؤيته ظهور بعض الآيات العجيبة أو السنن الكونية الخارقة، وتأمل هذا الحديث:

قال الإمام أحمد: حدثنا سُريج، حدثنا فُليح، عن الحارث بن فضيل عن زياد بن سعد، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال: ينزل ابن مريم إماماً عادلاً، وحكماً مقسطاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويرجع السلم، وتتخذ السيوف مناجل، وتذهب حُمة كل ذات حُمة، وتُنزل السماء رزقها، وتخرج الأرض بركتها، حتى يلعب الصبي بالثعبان ولا يضره، ويراعي الغنم الذئب فلا يضرها، ويراعي الأسد البقر فلا يضرها^(٤).

(١) شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي، تأليف المرغيناني، الجزء الثالث، تنمة كتاب الحج، أبواب الجنائيات، فصل في جزاء الصيد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. (موقوف، أخرجه السرقسطي في غريبه عن أبي هريرة).

(٢) مصنف عبد الرزاق، (٤/٤٤٣)، كتاب المناسك، باب ما يقتل في الحرم وما يكره قتله، حديث: ٨٣٧٩، طباعة المجلس العلمي، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م.

(٣) النظر في أحكام النظر بحاسة البصر: ابن قطان الفاسي، (ص ١٩)، الباب الأول في بيان مشروعية غض البصر، باب حكم رفع البصر وتقليبه في الصلاة، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. قال البزار: حدثنا محمد بن سكين حدثنا يحيى بن حسان حدثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عبد الله بن حسن فذكره، وهؤلاء كلهم ثقات. وخلاصة حكم المحدث: رواه ثقات.

(٤) البداية والنهاية: الإمام إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، (١٧/١٢٦)، ذكر نزول عيسى بن مريم من السماء إلى الأرض في آخر الزمان، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. تفرد به أحمد وإسناده جيد قوي صالح، ويقول ابن كثير: فليح وزيد فيهما كلام لكن الحديث حسن بطرقه وشواهده.

وتأمل أيضاً ما رواه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: طوبى لعيش بعد المسيح، يؤذن للسماء في القطر، والأرض في النبات، فلو بذرت حبة على الصفا لنبتت، ولا تباغض ولا تحاسد، حتى يمر الرجل على الأسد فلا يضره، ويطأ على الحية فلا تضره^(١).

١١- ومن المعاني التي أفضلها في هذا الرمز وجود معروف يسدي لصاحب الرؤيا من شخص ذي نفوذ؛ كالأمراء والوزراء مثلاً، وكلمة أسد يمكن أن نقارنها بقولنا: أسدي يسدي معروفًا، فتأمل هذا لتعلم العلاقة بما ذكرته، وما استدلت به.

١٢- ومن المعاني الحسنة أيضاً، بخاصة حين رؤيته وقت الشتاء؛ تحسن في صحة الرائي، وزوال أعراض مرضية تصيب المرء في الشتاء خاصة، كالأنفلونزا مثلاً.

١٣- قد يكون من معانيه وجود عدو يتسلط عليه، كل حسب حاله، وخاصة لمن ظلم، فليحذر إذا رأى الأسد في المنام، فقد يكون خلفها دعوة مظلوم؛ ويختلف هذا العدو بحسب صاحب الرؤيا، فيكون للفلاح مثلاً جائحة ما من الجوائح، وللتاجر منافساً شرساً أو خسارة، ويدل على هذا قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهم سلط عليه كلباً من كلابك»، فقتله الأسد^(٢).

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى أسداً ولبوة في منامه؟

(١) الفردوس بمأثور الخطاب: الديلمي، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، (٢/٤٥٠)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. قال الألباني في السلسلة الصحيحة: إسناده صحيح.
(٢) فتح الباري، (٤/٤٨)، كتاب جزاء الصيد، باب ما يقتل المحرم من الدواب. قال ابن حجر في فتح الباري: حديث حسن، أخرجه الحاكم من طريق أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه.

النمل

من معانيه:



١- التمثيل بالجسم، وهذا معنى طبي، ويحتاج صاحب الرؤيا إلى مراجعة طبيب، وهنا يكون للرؤى فائدة طبية.

٢- وقوع شرك أصغر خفي لا يعلمه صاحب الرؤيا، وتأمل ما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيها الناس، اتقوا هذا الشرك، فإنه أخفى من ديب النمل»، فقال من شاء أن يقول: وكيف نتقيه وهو أخفى من ديب النمل يا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: «قولوا: اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه»^(١).

٣- حدوث أمر يغيظ أعداء أصحاب الرؤيا، وتأمل قوله تعالى: ﴿عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنْامِلَ مِنَ الْغَنَظِ﴾ [آل عمران: ١١٩]، ولاحظ التشابه اللفظي بين كلمتي: نمل، أنامل.

٤- حدوث ملل وهتور بحياة الرائي؛ في بيته، أو مع أهله، أو حياته العملية، وهذا مأخوذ من اشتقاق كلمة نمل، وفعل نَمَلُ وكلمة ملل.

٥- حدوث أذى من النمل فعلاً في بيته أو من لدغاته، أو من حيوان مشابه مؤذ له، وقد نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قتله، والدليل حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن قتل أربع من الدواب: النملة والنحلة والهدهد

(١) صحيح الترغيب والترهيب: المنذري، (٨٠/١)، (الترهيب من الرياء وما يقوله من خاف شيئاً منه)، حكم على أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ. قال: «حسن لغیره»، ورواه أحمد والطبراني، ورواته إلى أبي علي محتج بها في (الصحيح)، وأبو علي وثقه ابن حبان، ولم أر أحداً جرحه.

والصدر^(١). وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن نملة قرصت نبياً من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله تعالى إليه: في أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح؟»^(٢).

٦- وجود مرض جلدي أو نفسي، واضطرار صاحب الرؤيا إلى الرقية، وتأمل الحديث الآتي:

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا يحيى بن آدم وأبو نعيم قالوا: حدثنا سفيان عن عاصم الأحول عن يوسف بن عبد الله بن الحارث عن أنس بن مالك أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رخص في الرقية من الحمة والنملة^(٣).

٧- قد يكون من معانيه حدوث أذى من جهات عسكرية، وتأمل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا تَوَلَّوْا عَلَىٰ وَادٍ تُنْمَلُ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَأْتِيهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سَلِيمَنٌ وَجُنُودُهُ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨].

٨- من معاني رؤيته بالبيت بكثرة في موسم الشتاء خاصة، إدرار الرزق وتيسر أسبابه؛ لأن النمل يكثر في أماكن الطعام.

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى نملاً في منامه؟

(١) سنن أبي داود، (٥٣٩/٧)، كتاب الأدب، أبواب النوم، باب في قتل الذر. رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم.

(٢) صحيح مسلم، (١٧٥٩/٤)، كتاب السلام، باب النهي عن قتل النمل.

(٣) سنن الترمذي، (٣٤٤/٤)، كتاب الطب، باب ما جاء في الرخصة من ذلك. قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب.

رؤيا من التراث

حدثنا أبو بكر، حدثنا علي بن إبراهيم الشكري، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين قال: رأيت كثير بن أفلح في النوم، فعرفت أنها رؤيا، وأنه قد قتل، ورأيته يمشي مولياً، فكرهت أن أدعوه بكنيته، وكان يكنى أبا محمد، فيظن أهلنا أننا أدعو الهذيل فيوقظونه، فقلت: يا كثير، فأقبل إلي، فقلت: ألسنت قد قتلت؟ قال: بلى، قلت: فكيف أنتم؟ قال: نحن بخير، قلت: أنتم الشهداء؟ قال: لا، إن المسلمين إذا اقتتلوا بينهم فليس قتلاهم بينهم شهداء، ولكن نحن الندماء، قلت: هل علمتم أين أنتم؟ قال: ما منا أحد إلا قد علم أين هو، قلت: فكيف حالكم؟ قال: بخير^(١).

(١) كتاب المنامات، (ص ١٢٩)، دراسة وتحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. وذكرها ابن سعد في الطبقات الكبير من طريق هشام بن حسان عن ابن سيرين بنحوه. (وسنده صحيح).

الدخان



المتأمل لهذا الرمز سيجد أن له ارتباطاً كبيراً ووثيقاً ببعض علامات الساعة؛ لذا فهذا الرمز قد يلحق من هذا الوجه بالرموز المفزعة، لكن هذا المعنى ليس الوحيد لهذا الرمز والحمد لله، فهناك معانٍ مفرحة وسعيدة قد يحملها هذا الرمز كما سيأتي، وإليكم الشرح مفصلاً.

حين يرى المرء رؤيا تحتوي على الدخان، فلا يخلو المعنى من الحالات الآتية، والله أعلم، وهي:

١- وجود أمر غريب وعجيب في الكون، وقد يكون مصدره من جهة الغرب أو الشرق، وقد يكون عذاباً من الله عزَّجَلَّ، أو شرطاً من أشرار الساعة الصغرى، وهذا معنى مفرع، فأفضل الاحتراز عنه بما ورد حين يكتشفه المعبر.

وتأمل هذا الحديث لترتبط بين الرمز والمعنى: قال عبد الله: «خمس قد مضين: اللزام، والروم، والبطشة، والقمر، والدخان»^(١)، فسوف يكون لزاماً.

وتأمل: دخلنا على عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: يا أيها الناس، من علم شيئاً فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، قال الله عزَّجَلَّ لنبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]، وسأحدثكم عن الدخان، إن رسول

(١) فتح الباري، (٧٢٧/٨)، كتاب التفسير، باب ﴿يَوْمَ نَبِّئُشُ الطَّيْسَةَ الْكَاذِبَةَ إِنَّا مُنْقِمُونَ﴾.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا قَرِيضًا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبْطُؤُوا عَلَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبِعِ يَوْسُفَ»، فَأَخَذْتَهُمْ سَنَةً فَحَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُوعِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ١٠-١١]، قَالَ: فَدَعَا: ﴿رَبَّنَا أَكْرِفْنَا عَذَابَ الْإِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَبْجُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ [الدخان: ١٢-١٥] (١).

وتأمل أيضًا: إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما رأى من الناس إدمانًا، قال: اللهم سبع كسبع يوسف. فأخذتهم سنة حصت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع، فأتاه أبو سفيان فقال: يا محمد، إنك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم، قال الله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾، إلى قوله: ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٥-١٦]، فالبطشة يوم بدر، وقد مضت الدخان والبطشة والزام وآية الروم (٢).

وجاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بادروا بالأعمال ستًا: الدجال، والدخان، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة، وخويصة أحدكم» (٣).

٢- قد يكون من معانيه أيضًا مخالطة رفيق سوء، ولعل مما يشهد لذلك حديث الجليس الصالح والجليس السوء، فقد ذكر من علامات الجليس السوء: أن تجد منه ريحًا خبيثة، والدخان يطلق على السجائر، وهي من ذوات الروائح الخبيثة.

(١) فتح الباري، (٧٠٢/٨)، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُكْفُورِينَ﴾.

(٢) فتح الباري، (٦٢٦/٢)، كتاب الاستسقاء، باب دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجعلها عليهم سنين كسني يوسف».

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، (٣٩٨/٨)، كتاب الفتن، باب في بقية من أحاديث الدجال.

وتأمل الحديث الآتي: عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة»^(١).

ويشهد له أيضاً حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حيث قال: كان الناس يسألون رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني؛ فقلت: يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: «نعم»، فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم، وفيه دخن». قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر»، فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها»، فقلت: يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صفهم لنا، قال: «نعم، قوم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا»، قلت: يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: «تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم»، فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»^(٢).

وهذا الحديث الأخير قد يكون أضاف لنا معنى خاصاً، وهو:

٣- وجود فتنة تصدر عن بعض من يزعم الانتساب لهذا الدين والالتزام به، وهو بريء منهم، كالتكفيريين.

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، (٧/٧٢٠)، كتاب الأدب والبر والصلة، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء.

(٢) صحيح مسلم، (٢/١٤٧٥)، كتاب الإمامة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن.

٤- ومن معانيه الحسنة والطيبة- وهذا مخصوص في حال رؤي في شدة البرد- ورود أخبار طيبة ومفرحة وسعيدة، كخاطب، أو قدوم حبيب من سفر، أو خبر مفرح عنه؛ وهذا بسبب استخدام ما يسمى بالدخون؛ وهو طيب ذو دخان في تعطير الضيف أو البيت بالمناسبات السعيدة.

وبسبب فرح المسافرين في الصحراء- وخاصة قديماً- برؤية الدخان، حتى كان يُطلق على الكريم: رجل كثير الرماد؛ فهو يدل على بيت ذي كرم.

٥- من معانيه الطيبة وجود مشكلة بصرية لدى من تتكرر رؤيته للدخان.

٦- من معانيه أيضاً وجود أمر من المكر والخيانة قد يكتشفه صاحب الرؤيا، وهذا المعنى يستدل به من تجزئة لفظ: الدخان، فأخر ثلاثة أحرف لو تأملت هي: خان.

٧- من معانيه حدوث أمر سعيد لصاحب الرؤيا يشتهر به بين الناس، أو في وسائل الإعلام، وهذا حال رؤية الدخان شتاء كما بيناه وذكرنا علتة؛ وهي أن الدخان كان من علامات الكرم.

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى دخاناً يتصاعد في منامه؟

الوزغ



الوزغ هو في المنام رجل معتزل، يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف، خامل الذكر. والوزغ إنسان نمام باغ يفسد بين الناس، ومن رأى أن الوزغ أكل من لحمه فإنه إنسان يفتابه. والوزغ يدل على العدو المجاهر بالكلام السيئ.

انظر أيضاً: سام أبرص.

والوزغة: دويبة معروفة، وهي السام أبرص ويسمى: البرصي، البريعصي، الظاطور.

١- ابتداءً؛ قال الدميري رَحِمَهُ اللهُ: من طبعه أنه لا يدخل بيتاً فيه الزعفران، وتألفه الحيات، ويبيض كما تبيض الحيات، وقد أمر النبي عليه الصلاة والسلام بقتله، وقال: «كان ينفخ على إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(١). ولذا فرؤيته مقتولاً، أو رؤية قتله دليل الانتصار على هموم أو على عدو.

٢- كذلك فرؤية الوزغ تدل على العدو التافه الذي لا يخاف الله، وينتهك محرماته، والدليل على هذا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بقتل الوزغ، وسماه فويسقاً^(٢).

٣- قد تدل رؤيته على حصول أذى من الشياطين، وظهور بعض الأعراض النفسية التي قد تحتاج إلى الرقية، وعلى مصاحبة شياطين الإنس، والدليل على هذا ما رواه عبد الرزاق عن ابن عمر قال: اقتلوا الوزغ فإنه شيطان^(٣).

(١) الحديث: عن أم شريك رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بقتل الوزغ وقال: «كان ينفخ على إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ»، فتح الباري، (٤٧٩/٦)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرْتُكَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾.

(٢) صحيح مسلم، (٤/٢٢٣٨)، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

(٣) مصنف عبد الرزاق، (٤٤٧/٤)، كتاب المناسك، باب ما يقتل في الحرم وما يكره قتله، حديث: ٨٣٩٨،

طباعة المجلس العلمي، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م.

- ٤- قد تدل رؤيته على وجود من يسهم بزيادة المشكلات، وقد ورد أن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ لما ألقى في النار لم تكن دابة في الأرض إلا أطفأت النار عنه غير الوزغ، فإنه كان ينفخ عليه، فأمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقتله^(١).
- ٥- يربط بعضهم بين رؤيته والإصابة بمرض البرص، وهذا الخلط ورد من تسميته سام أبرص؛ لذا فحال ورود هذا الخاطر تعوذ بالله من الشيطان، واطمئن إلى عدم صحته.
- ٦- مما ورد في بعض الكتب: إن دخل سام أبرص، وهو نوع من الوزغ، على مريض في الحلم، مات المريض، وهذه نظرة متشائمة، والأولى الاحتراز منها بما ورد في السنة، والبحث عن المعاني الحسنة لإيقاعها.

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى وزغاً في منامه؟

(١) صحيح الترغيب: الألباني، (ص ١٠٩٣)، رقم: ٢٩٧٩، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٢٤هـ. حكم المحدث: صحيح لغيره.

رؤيا من التراث

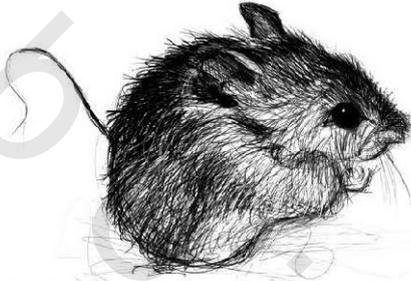
من أسباب قلة الرؤى :

روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَسْأَلُ أَصْحَابَهُ كُلَّ يَوْمٍ: «هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا؟»، فيقصونها عليه فيعبرها لهم، ثم سألهم أياماً فلم يقص عليه أحد منهم رؤيا، فقال لهم: «كيف ترون وفي أظفاركم الرفع». والرفع وسخ الظفر.

وورد في غريب الحديث: «كيف لا أوهم، ورفُغ أحدكم بين ظُفره وأنملته»، وهو وسخ الظفر، والرفع بالعين المعجمة وليست المهملة واحد: الأرفاغ؛ وهي أصول المغابن؛ كالأباط والحوالب، وغيرها من مطاوي الأعضاء، وما يجتمع فيه من الوسخ والعرق. والمعنى: أنكم لا تقلمون أظفاركم، ثم تحكُّون بها أرفاغكم، فيعلق بها ما فيها من الوسخ^(١).

(١) النهاية في غريب الحديث: ابن الأثير، (ص ٣٦٨)، دار ابن الجوزي، جدة، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ.

الفأر



- ١- بدايةً تُعدُّ رؤية الفأر شتاءً غالباً أقل ضرراً من رؤيته صيفاً، لكونها قليلة الإيذاء في الشتاء، وتميل إلى السكون والبيات الشتوي.
- ٢- قد تدل رؤيته في الصيف خاصة على وجود أذى من امرأة مفسدة؛ لعلاقة الفأر بالفساد، ولتسميتها بالفويسقة، وتأمل حديث الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: الحية، والغراب الأبقع، والفأرة، والكلب العقور، والحديا»^(١).
- ٣- قد يدل على السارق، وبخاصة لو شوهد الفأر ينقب، أو يفتش البيت أو الغرفة؛ لكونه يسرق أحياناً من الطعام ويفسده.
- ٤- قد يدل على الغلبة على عدو قليل الشأن، وينهزم من ملاقاتك ومجاهتك، وتأمل اسم الفأر ومصدر: الفرار لتعلم العلاقة بين المعنيين.
- ٥- رؤية جماعة الفئران بالبيت شتاءً تدل على الرزق وكثرته؛ لذا فقد ورد أن امرأة قالت كناية عن فقرها: مشيت فئران بيتي على العصا.
- ٦- قد يدل على شك صغير ويوشك أن يكبر، وتأمل المثل: الفأر لعب برأسي، لتعلم العلاقة.
- ٧- قد تدل رؤيته على التفلت وعدم العناية بتربية الخدم والصغار، ووجود فساد من العمالة بغياب صاحب الرؤيا، مثلاً، وتأمل المثل الآتي لتعلم العلاقة: إذا

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، (٤/٤٨١)، كتاب الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم.

غاب القط العب يا فار. وهنا لا بد من التأمل بحال صاحب الرؤيا، ومراجعة نفسه، ومن هم تحت رعايته.

٨- قد تدل لأصحاب العمل بالتجارب والمختبرات على الرزق والاكتشافات، لاستعمال الفئران بالتجارب.

٩- قد تدل رؤيته على وجود مشكلات في الكهرباء وتساؤل فيها، أو تساؤل في تمديدات كهربائية أو فرن؛ تأمل الحديث الذي في صحيح مسلم: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بإطفاء النار عند النوم، وعلل ذلك بأن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم^(١).

١٠- قد تدل رؤيته على الخوف والتردد من الشخص، وهنا يجب التعامل مع تردد الرمز لدى شخص ما، بالتأني ومعالجة مشكلته إن كانت تردداً وخوفاً وتلعثماً مثلاً. وتأمل كلمة فأر وعلاقة اللفظ بفرار من العدو مثلاً، أو الهرب من مواجهة المشكلات.

١١- قتل الفار مبشر دائماً؛ لكون الحديث الصحيح الصريح ورد بقتله كما قلناه سابقاً.

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى فأرة في منامه؟

(١) الحديث: عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، وأغلقوا الباب، وأطفئوا السراج، فإن الشيطان لا يحل سقاء، ولا يفتح باباً، ولا يكشف إناء، فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عوداً ويذكر اسم الله فليضعل، فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم». صحيح مسلم، (٣/١٥٩٤)، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها وإطفاء السراج والنار.

الدم



١- قد تدل رؤيته على ممارسة العمل الذي فيه دماء، مثل: الطب، والحجامة، والحلاقة، وتنفيذ الأحكام الشرعية، والجزارة. وهذه الفئات التي ذكرتها للتمثيل فقط، فقد تكون الرؤى في حق أصحاب هذه المهن مختلفة في الدلالة عن يرى الدم بأي أحواله، وهو لا يمارس مثل هذه المهن.

٢- قد تدل رؤية الدم على الندم على أمر فعله صاحبه، وتأمل كلمتي: دم- ندم؛ فبينهما تشابه في الرسم وفي النطق. وأيضاً فمن تسبب مثلاً تسرعه بجرح أخرج الدم منه فغالباً أنه يندم على هذه الإصابة، ومن صلى ووجد دمًا في ثوبه فقد يعيد الصلاة في بعض الأحوال، وهذا يصاحبه شعور ونوع من الندم على التفريط.

وقد يدل على أمور نفسية تدعو صاحبها إلى العزلة والتفكير بالانتحار مثلاً، ويدل عليه حديث جندب بن عبد الله: كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح، فجزع، فأخذ سكيناً فحز به يده، فما رقا الدم حتى مات، قال الله تعالى: بادرني عبيد بنفسه، حرمت عليه الجنة^(١).

٣- من رأى الدم يخرج منه فقد يكون بشارة له بقضاء الدين، وزوال الغضب والنكد، وتعويض الخسائر المالية، خاصة إن رآه مثلاً من اعتاد التبرع بالدم، أو أن التبرع بالدم سينفعه.

(١) فتح الباري، (٦/٦١٤)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل.

٤- من رأى الدم يخرج منه، وحالته الصحية ضعيفة وهزيلة، ويعاني مثلاً فقر الدم، أو الرعاف المتكرر، فهذا الرمز منذر له، ويدعو إلى الاحتراز وعدم التعبير من المعبرين.

٥- خروج الدم بالتبرع أو الحجامة بشارة بزوال المرض، وبشارة بقضاء الدين؛ لأن الجسم يصح بخروج هذا الدم، والأموال تزداد بركة ومنفعة.

٦- رمز خروج الدم في الشتاء مذموم غالباً؛ لكون الجسد في الشتاء يحتاج إلى حفظ الدم، وهو في الصيف محمود غالباً؛ لأن الجسد في وقت الحر يصح بإخراج العرق والإفرازات، ومثلها الدماء. وتأمل الحديث الذي رواه أنس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا هَاجَ بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ فَلِيَحْتَجِمْ؛ فَإِنَّ الدَّمَ إِذَا تَبَيَّغَ بِصَاحِبِهِ يَقْتَلُهُ»^(١).

٧- رمز خروج الدم في وقت الحروب ممن يعيش لظاها ويصلى سعيها، يدل على الجروح والإصابة بآثار الحروب، فهذا الرمز -والحالة هذه- يجب الاحتراز منه، وبخاصة لو كان الرمز عاماً، أي تواترت رؤاه من أشخاص كثيرين، فالمصلحة -والحالة هذه- تبدو ضرورية وعامة في عدم تعبيره من المعبرين.

٨- رؤية خروج الدم للحامل مما يفضل الاحتراز منه، أو تعبيره بمعنى مناسب للحال، كأن يعبر بطلب تحاليل مثلاً، وفحص الدم.

٩- رؤية خروج الدم من الفتيات قبيل سن البلوغ، أو لمن تتوقع الدورة الشهرية، قد يدل على خروج دم الدورة الشهرية منهن.

(١) تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأخبار: أبو جعفر الطبري، (السفر الأول/٤٩٤)، ح: ٧٧٩، مسند عبد الله بن عباس، تخريج: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة. ورواه الحاكم في المستدرک، من طريق الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَاسْتَعِينُوا بِالْحِجَامَةِ، لَا يَتَبَيَّغُ دَمٌ أَحَدِكُمْ فَيَقْتَلُهُ». ثم قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح، والألباني صححه في السلسلة الصحيحة. (تَبَيَّغَ به الدم) إذا هاج فغلبه فقهره، قالوا: هو مقلوب من (البغي).

ويشهد لهذا حديث عائشة قالت: سألت امرأة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كيف تغتسل من حيضتها؟ قال: فذكرت أنه علمها كيف تغتسل، ثم تأخذ فرصة من مسك فتطهر بها. قالت: كيف أتطهر بها؟ قال: «تطهري بها، سبحان الله!» واستتر (وأشار لنا سفيان بن عيينة بيده على وجهه). قال: قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: واجتذبتها إلي، وعرفت ما أراد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلت: تتبعي بها أثر الدم، وقال ابن أبي عمير في روايته: فقلت: تتبعي بها آثار الدم^(١).

١٠- رؤية هذا الرمز لمن تتمنى الحمل ولا تنجح فيه، وربما ممن تكرر إخصاق حملها، فهو مما يجب الاحتراز منه، لكونه قد يقع على ظاهره، فتأتي الدورة هذه المرأة وهو ما يدل على عدم الحمل.

١١- هذا الرمز قد يتكرر لدى من يعمل في القضاء، وهو هنا يدل على المهنة فحسب.

١٢- رؤية هذا الرمز من الدعاة والناصحين والمربين، قد يدل على الأذى والتعب في طريق الدعوة. وتأمل حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كأني أنظر إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحكي نبياً من الأنبياء ضربهُ قومه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: «رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»، وفي رواية بهذا الإسناد فهو ينضح الدم عن جبينه^(٢).

١٣- قد يدل هذا الرمز على التقرب لله بالطاعة، وبخاصة إذا كان وقت رؤية هذا الرمز في وقت عيد الأضحى.

ويدل له ما روته عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم؛ إنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، (٢/٢٦٧)، كتاب الطهارة، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم.

(٢) صحيح مسلم، (٣/١٤١٧)، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد.

وأظلافها، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض فطيبوا بها نفساً»^(١).

١٤- هذا الرمز قد يدل على إتيان المرأة وهي حائض، عن ابن عباس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «في الرجل يقع على امرأته وهي حائض، قال: يتصدق بنصف دينار»، وفي رواية: إذا كان دمًا أحمر فدينار، وإذا كان دمًا أصفر فنصف دينار^(٢).

١٥- قد يدل هذا الرمز على معنى خطير ويجب مراجعة المرء لنفسه حال كونه من هذا النوع، وهو الإتيان بأمر يندم صاحبه عليه، وهو يخرج من الدين، وجاء في الحديث: عن ابن عباس قال، قال حماد بن زيد: ولا أعلمه إلا قد رفعه، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «عرا الإسلام وقواعد الدين ثلاثة، عليهن أسس الإسلام، من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم: شهادة أن لا إله إلا الله، والصلاة المكتوبة، وصوم رمضان»، ثم قال ابن عباس: تجده كثير المال لا يزكي، فلا يزال كافرًا، ولا يحل دمه، وتجده كثير المال لا يحج، فلا يزال ذلك كافرًا ولا يحل دمه^(٣).

وتأمل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

١٦- قد يدل هذا الرمز، وخاصة في وقت الحج والصيام مثلاً، على التقرب لله بالعمل الصالح، وهذا المعنى صعب جداً، ويحتاج إلى تعرف حال المرء ومدى صلاحه أو عكس ذلك.

(١) سنن الترمذي، (٧٠/٤)، كتاب الأضاحي، باب ما جاء في فضل الأضحية. وقال: حديث حسن غريب.

(٢) سنن الترمذي، (٢٤٥/١)، كتاب الطهارة، باب ما جاء في الكفارة في ذلك. ورواه البيهقي وغيره وهو صحيح.

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي، (٦٦/١)، كتاب الإيمان، باب فيما بيني عليه الإسلام. ورواه

أبو يعلى بتمامه، ورواه الطبراني في الكبير بلفظ: بني الإسلام على خمس: «شهادة أن لا إله إلا الله، والصلاة، وصيام رمضان، فمن ترك واحدة منهن كان كافرًا حلال الدم»، فاقصر على ثلاثة منها ولم يذكر كلام ابن عباس الموقوف، وإسناده حسن، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة.

ويدل على هذا حديث أبي هريرة: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «والذي نفسي بيده، لا يكلم أحد في سبيل الله -والله أعلم بمن يكلم في سبيله- إلا جاء يوم القيامة واللونُ لونُ الدم، والريح ريح المسك»^(١).

١٧- هذا الرمز لمن يعمل بالتجارة قد يدل على كسب فيه شبهة.

تأمل الحديث الآتي: رأيت أبي اشترى عبداً حجاجاً، فأمر بمحاجمه فكسرت، فسألته عن ذلك، قال: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن ثمن الدم، وثن الكلب، وكسب الأمة، ولعن الواشمة والمستوشمة، وأكل الربا وموكله، ولعن المصور^(٢).

١٨- قد يدل على الشك وسوء الظن؛ بدليل أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخته صفية بنت حيي، فلما رجعت انطلق معها، فمر به رجلان من الأنصار، فدعاها فقال: «إنما هي صفية»، قالوا: سبحان الله! قال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»^(٣).

١٩- قد يدل على أكل ما يحرم من الأطعمة؛ بدليل: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّيْتَةٌ وَالِدَمُّ وَحَلْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فَسْقٌ﴾ [المائدة: ٣].

٢٠- قد يدل على الكذب؛ بدليل: ﴿وَجَاءَ وَعَلَى قَمِيصِهِ يَدْمٌ كَذِبٌ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

(١) فتح الباري، (٢٤/٦)، كتاب الجهاد والسير، باب من يجرح في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ.

(٢) فتح الباري، (٥٣٦/٤)، كتاب البيوع، باب ثمن الكلب.

(٣) فتح الباري، (٣٥٤/٤)، كتاب الاعتكاف، باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه.

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى دمًا على ملابسه في منامه؟

سؤال: ورد في بعض الكتب المتخصصة بالتعبير أن أي رؤيا فيها رمز الدم فهي باطلة ولا تصح،

فما رأيك بهذه العبارة؟

رؤيا من التراث

عن ابن سيرين قال: رأيت في المنام كأنني دخلت الجامع، فإذا أنا بمشايع ثلاثة وشاب حسن الوجه إلى جانبهم، فقلت للشاب: من أنت رحمك الله؟ قال: أنا يوسف، قلت: فهؤلاء المشيخة؟ قال: آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فقلت: علمني مما علمك الله، قال: ففتح فاه وقال: انظر ماذا ترى؟ فقلت: أرى لسانك، ثم فتح فاه فقال: انظر ماذا ترى؟ فقلت: لهاتك، ثم فتح فاه فقال: انظر ماذا ترى؟ قلت: أرى قلبك، فقال: عبر ولا تخف، فأصبحت وما قصت علي رؤيا إلا وكأنني أنظر إليها في كفي.

النحل



١- قد تدل رؤية النحل على رؤية الزهاد، ومن صفاتهم نفع الآخرين، ومن خيرهم أكثر من شرهم؛ وذلك لأن النحل يكون في الصحراء والبراري، ولأخذها من النبات، ولانتفاع الناس من عسلها وشمعها.

٢- قد تدل على الجنود والعساكر؛ وهذا بسبب كثرتها، وبسبب وجود قائد لها.

٣- قد تدل على المؤمن الذي يأكل طيباً، ولا يخرج منه إلا نفقة طيبة؛ لحديث عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «والذي نفسي بيده، إن مثل المؤمن كمثل النحلة؛ أكلت طيباً، ووضعت طيباً، ووقعت فلم تكسر، ولم تفسد»^(١).

٤- قد تدل على ملاقاته رقيق الكلام وصفاء العيش، وتأمل المثل الآتي: أرق من ريق النحل، وأصفى من جني النحل.

٥- هناك رؤى قد تكون ذات دلالة عامة، ويجب الاحتراز عنها بما ورد في السنة، وهذا مثل أن يرى أحد ما نحلاً يصعد للسماء، فهذا قد يكون معناه سيئاً، ويدل على موت قد يقع في المكان، أو يدل على رحيل وهجرة من المكان، وهنا أنصح المعبرين والمعبرات بقول التعبير الثاني، أو طلب الاحتراز من هذا الجنس من الأحلام.

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (٢٨٣/١٠)، كتاب الزهد، باب فيمن أكل طيباً حلالاً. ورواه أحمد في حديث طويل، ورجاله رجال الصحيح غير أبي سبرة، وثقه ابن حبان. ورواه البيهقي في شعب الإيمان، وضعفه السيوطي.

والتعليل: أن النحل حيواناتٌ فيها أرواح تصعد للسماء، وهي محل صعود الأرواح، فلذا قد يدل على الموت، وقد يدل على الرحيل لنقلهم من الأرض على مكان آخر.

٦- قد تدل رؤية النحل على الرزق الذي يكون بعد تعب ومكابدة، لارتباط أخذ العسل بلسع النحل.

٧- رؤية النحل للفلاحين، أو لمن يعمل ببيع العسل، أو يقتني النحل لمعالجة الناس، بشارة سارة، فتدل على الرزق وعقد الصفقات.

٨- ورؤية النحل للمرضى بشارة بشفائهم بعون الله؛ لقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩]، وحديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية بنار، وأنهى أمتي عن الكي»^(١).

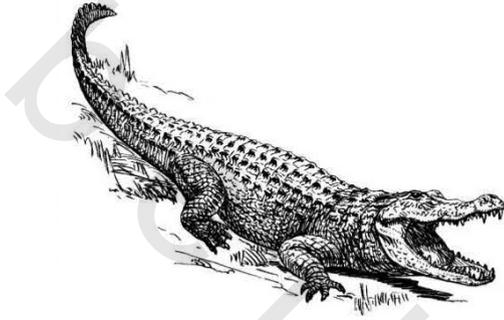
تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى سرب نحل في منامه؟

(١) فتح الباري، (١٠/١٦٨)، كتاب الطب، باب الشفاء في ثلاث.

التمساح



تدل رؤيته في المنام على الشرطي؛ لأنه شر ما في البحر، لا يأمنه عدو ولا صديق، وهو خائن، ويدل أيضاً على التاجر الظالم الخائن؛ فمن رأى أن التمساح جره إلى الماء وقتله فيه فإنه يقع في يد شرطي يأخذ ماله ويقتله، فإن سلم منه فإنه يسلم.

والتمساح في المنام تدل رؤيته على الفسق، والتحرم، والخوف والنكد من توقف الريح، أو من قطاع الطرق، وربما دلت رؤيته على مسخ العمر بسبب الغرق، ولا خير في رؤيته في البحر؛ وربما كان عدواً مخذولاً، ولا في البر؛ لحلوله في غير محله، وأنه لا يعيش فيه.

- (ومن رأى) أن التمساح جره إلى الماء فإن سلطاناً أو رجلاً يأخذ من بيته شيئاً وهو كاره، وإن رأى أنه جر التمساح إلى البر فإنه يظفر بعدوه أو غريمه ويأخذ ماله منه.

- (ومن رأى) أنه أصاب من لحم التمساح أو من جلده أو من شحمه شيئاً، فإنه يصيب من مال عدوه بقدر ذلك.

قلت: رؤية التمساح قد تدل:

١- على تقرب عدو لك وتملقه، وهذا مشتق من اسمه: تمسح، والفتاة إن رأتها فلتحذر من تمسح من لا خير فيه بقصد التفرير بها، وجرها لوحده والقضاء

على عفافها وشرفها، وربما وعدّها بالزواج، وهذا قد يستدل من اشتقاق فعل: التمس؛ بحذف آخر حرفين من الكلمة، وهي تشير لحديث: التمس ولو خاتماً من حديد. لذا فقد تدل رؤيته على محاولة لمد صلة من بعض الشباب بالفتاة بقصد الزواج، في حين هو يضمّر الشر والتغريب بها.

٢- وتدل على العمل والرزق؛ لمن مهنته ترويضها وعرضها، كما يحدث في بعض دور السيرك.

٣- تدل على الرزق لمن مهنته استعمال جلودها في الصناعة.

٤- وتدل على المطر لمن شاهده في وقت الجفاف، بخاصة للمناطق التي تعيش جفافاً وتعيش بها التماسيح، فرؤيته إشارة إلى زوال ومسح الحالة الجافة، ومن ثم خروج الكائنات البحرية.

٥- وهذا المعنى لعل به تطوراً دلاليّاً، وهي أن هناك من يتخذ صورة التمساح رمزاً لفريقه؛ فمشاهدة التمساح بالنسبة إلى مثل هؤلاء تعني تشجيع الفريق، ومتابعته، والشعار الذي يتخذه.

وهذا فيه أكبر الأمثلة على التطور الدلالي في معاني بعض الرموز.

نقد لما هو موجود في بعض المواقع في الشبكة العنكبوتية:

أ- قال مرسل: «رأيت في منامي التمساح في البر»، فكتب له الجواب:

من رأى التمساح في البر أيضاً فهي رؤيا غير محمودة؛ لوجوده في غير مكانه، وربما يدل ذلك على أنه ينتصر على عدوه.

قلت: هنا جمع بين النقيضين، فماذا نصدق؟

ب- نقد آخر موجود في كتاب مفسر الأحلام ميلر، وهو عالم له قاموس

يحتوي على ١٠٠٠٠ رمز يقول: كن على ثقة عندما تحلم بهذا المخلوق

أن أخلص أصدقائك سوف يخدعك، وسوف يغير الأعداء عليك عند كل سانحة. وإذا حلمت أنك تخطو فوق ظهر تمساح فيمكنك أن تتوقع السقوط في مشكلات، وسوف تجاهد بقوة لتخلص نفسك منها. انتبه لهذا التحذير عندما تزورك أحلامك بهذه الصورة، وتجنب إعطاء ثقتك حتى للأصدقاء. الحلم بتمساح، إلا في حالة قيامك بقتله، هو حلم غير مؤات وسلبى بالنسبة إلى جميع الأشخاص المرتبطين بالحلم؛ إنه حلم تحذير.

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى تمساحاً في منامه؟

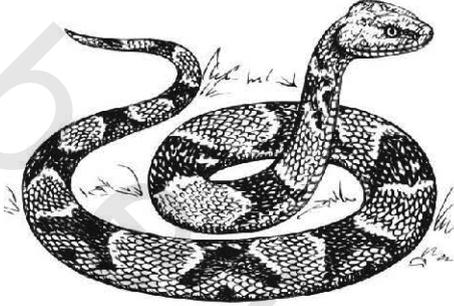
رؤيا من التراث

كان من المبشرات بنبوّة نبينا محمد ﷺ أنه عندما حملت به أمه رأت في منامها أنه خرج منها نور بلغ الشام. فعن خالد بن معدان، عن أصحاب رسول الله ﷺ أنهم قالوا: يا رسول الله، أخبرنا عن نفسك، قال: «دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي حين حملت بي كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام»^(١).

وعن العرياض بن سارية السلمى قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إني عند الله في أول الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بتأويل ذلك: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى قومه، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام، قال: نعم». هذا حديث صحيح الإسناد شاهد للأول.

(١) المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، (٦٥٥/٢)، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين- ذكر أخبار سيد المرسلين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م. قال الحاكم: خالد بن معدان من خيار التابعين، صحب معاذ بن جبل فمن بعده من الصحابة، فإذا أسند حديثاً إلى الصحابة فإنه صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

الحية



المتأمل لهذا الرمز يجد كثيراً من التهويل؛ لذا فأكثر المعبرين يوقعون رؤيته على معان سيئة ومفزعة؛ كالطلاق، والخصام، والسحر، والعين، ونحوها.

من خلال الربط بين

الدليل والتعليل، سأشرح هذا الرمز ودلالته، وسأفرك -كما سترون- بين رؤيته صيفاً وشتاءً.

١- نزول الحيات بكثرة من السماء كأنها مطر مثلاً، فإن كان صيفاً فهو قد يدل دلالة سيئة، ويجب الاحتراز منه مباشرة بما ورد، ويجب أن نؤكد هذا حال كون الرؤيا عامة. وإن كانت شتاءً فهو فال مبشر بالغيث والرخاء، وتحسن الأوضاع المالية والصحية.

٢- رؤية الحيات وهي تدافع عن أحد، أو يستعين بها رائيها في دفاعه عن أحد، تدل على العلاج النافع والصحة.

٣- رؤية الحية وهي تعضك حلم يجب الاحتراز منه مباشرة، ولا تبحث عن يعبرها لك؛ فقد يفجعك ويحزنك بتعبيره. وسبب تعبيرها بهذا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بقتلها فقال: «خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: الحية، والغراب الأبقع، والفأرة، والكلب العقور، والحديا»^(١).

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، (٤/٤٨١)، كتاب الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم.

٤- رؤية الحيات في زمن الشتاء بشاره بالمطر؛ فاسمها مشتق من الحياة، وخاصة لو رأيتها تتساب بين النبات والشجر، وقد تعبر بطلب العلم والصحة والولد والزواج، وهذا يستفاد من تشبيه الله سبحانه وتعالى للأزواج والأولاد بالأعداء بقوله: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن: ١٤]. وهذا مثل من رأى أنه يقتل حية فقد يعبر بمثل ما ذكرنا من الزواج أو الرزق بالذرية.

٥- من رأى أنه قد أمسك الحية وأخذها فهو محمود، ويدل على ذهاب مشكلة لديه وزوال خوف، وقد يكون معه سيولة مالية، بدليل: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾ [طه: ٢١].

٦- قد تدل رؤيتها على وجود الأذى والفرقة بين الأزواج، والحاجة إلى الرقية، وتأمل الحديث الذي جاء في صحيح مسلم عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة، أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته، قال: فوجدته يصلي، فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته، فسمعت تحريكاً في عراجين في ناحية البيت، فالتفت فإذا حية، فوثبت لأقتلها فأشار إلي أن اجلس، فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار، فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم، قال: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس، قال: فخرجنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنصاف النهار، فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوماً، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خذ عليك سلاحك، فإني أخشى عليك قريظة، فأخذ الرجل سلاحه، ثم رجع، فإذا امرأته بين البابين قائمة، فأهوى إليها الرمح ليطعنها به، وأصابته غيره، فقالت له: اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش، فأهوى إليها بالرمح فانتظمتها به، ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه، فما يدرى أيهما كان أسرع موتاً الحية أم الفتى، قال: فجننا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكرنا ذلك له،

وقلنا: ادع الله يحييه لنا، فقال: «استغفروا لصاحبكم»، ثم قال: «إن بالمدينة جنًّا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئاً فأذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه، فإنما هو شيطان»^(١).

وتأمل في ترخيص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لآل حزم في رقية الحية، فعن جابر ابن عبد الله قال: رخص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لآل حزم في رقية الحية.... إلخ^(٢).

٧- قد تدل رؤيتها، وخاصة وقت الشتاء، على بشارة لصاحبها بالتزود بالعمل الصالح، وزيادة صلاحه وتقاه، وشفاء المرضى. وتأمل الحديث الآتي في شأن الدين: روى أبو هريرة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها»^(٣)، ومعنى أرز: أي لجأ. وتأمل المثل: الحي يحييك، وتأمل وصف الهدى بالحياة، وتأمل تسمية المطر بالحياة والحياء، وقولهم عن المريض: دبت الحياة بجسده، ويمكن الاستشهاد هنا بحديث يروى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن شهر رمضان شهر أمتي، يمرض مريضهم فيعودونه، فإذا صام مسلم لم يكذب ولم يغتب وفطره طيب، سعى إلى العتمة محافظاً على فرائضه، خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها»^(٤).

٨- رؤية الحيات بالنسبة إلى الحاوي أو إلى من يمتهن مهنة تستعمل الحيات، كبيع المستعملين له في السيرك، أو كمصنعي الدواء مثلاً، أو الباحثين الذين يتخصصون بدراسة الحيوان، فأل حسن، وتدلل على العمل الجيد والأفكار الجيدة؛ لذا فصورة الحية توضع على الصيدليات.

(١) صحيح مسلم، (١٧٥٦/٤)، كتاب السلام، باب قتل الحياة وغيرها.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي، (١٠٥/٧)، كتاب الطب، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة.

(٣) فتح الباري، (١١٥/٤)، كتاب فضائل المدينة، باب الإيمان يأرز إلى المدينة.

(٤) كتاب المهذب في اختصار السنن الكبير للبيهقي، اختصره الذهبي، (٣١٦/٦)، خلاصة حكم المحدث:

منقطع.

٩- رؤية الحيات بكثرة من المرضى بالعين، أو المرضى بالسحر، قد تكون من تحزين الشيطان، فلا أفضل الالتفات إليها، وعلى من يعانيتها مباشرة الالتجاء إلى صلاة ركعتين.

وألفت النظر إلى أن رؤيتها بكثرة ممن صفته الخداع والمكر، ومما طلة الناس، وعدم الوفاء، قد تكون انعكاساً لخلقه، وكذا كثرة رؤيتها ممن يعيش وسط مكر وحسد قد تدل على تحذير له ممن يخالطهم، وفي تكررها توجيه بتأمل حالته.

١٠- رؤية الحيات ببعض الدول إشارة إلى مواسم المطر.

ومن الغرائب هنا القصة الآتية التي أوردتها الذهبي في كتاب المهذب: أن عائشة بينما هي مرة تصلي إذ الحية قريبة منها، فأمرت بها فقتلت، فأتيت في منامها رجلاً مسلماً جاء يسمع القرآن، فديه قال: فأخرجت ديته اثني عشر ألفاً^(١).

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى حية في منامه؟

سؤال: تأمل ما يوجد ببعض المواقع أو الكتب وقارن بينها وبين ما ذكرناه:

١. من رأى أنه قتل حية على فراشه ماتت امرأته.
٢. من رأى امرأته حاملاً ووضعت حية أتاها ولد عاق.
٣. ومن رأى حية نزلت من مكان عال فإن ذلك يعني موت رئيس

ذلك المكان!!!

(١) كتاب المهذب في اختصار السنن الكبير للبيهقي، اختصره الذهبي، (٦/٣١٦)، خلاصة حكم المحدث:

القبر



١- من يراه فقد يكون ارتكب ذنباً؛
 لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ
 مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تُقَمِّ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾
 [التوبة: ٨٤]، وهنا فالرؤيا محذرة
 لصاحبها.

٢- عدم الاستفادة من النصح ومن الوعظ، وربما عدم الموافقة على عرض من صاحب
 الرؤيا بلا مسوغ صحيح؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢].

٣- كثرة رؤية القبور قد تدل على الزهد في الدنيا، وحب زيارتها حقيقة، وتذكر
 الآخرة؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة»^(١)،
 وفي لفظ آخر: «تذكركم الموت»، ولقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيما رواه ابن مسعود
 بسند صحيح: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا القبور؛ فإنها تزهد في
 الدنيا وتذكر الآخرة»^(٢).

٤- البعد عن البدع والحذر منها؛ بدليل: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون
 قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني
 أنهاكم عن ذلك»^(٣)، وقال: «لعن الله اليهود والنصارى؛ اتخذوا قبور
 أنبيائهم مساجد»^(٤).

(١) سنن ابن ماجه، (١/ ٥٠٠)، كتاب الجنائز، باب ما جاء في زيارة القبور، تحقيق: محمد فؤاد
 عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية.

(٢) المرجع السابق، (ص ٥٠١)، باب ما جاء في زيارة قبور المشركين.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، (٢/ ٦٧٩)، كتاب الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور
 واتخاذ الصور فيها، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد.

(٤) المرجع السابق، (ص ٦٧٨).

- ٥- المرض النفسي، والضيق من البيت، وربما المعاناة من الزواج، ويشهد لهذا قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، ولا تتخذوها قبوراً»^(١).
- ٦- دخول منزل جديد، أو بداية جديدة مع زوج، أو خطبة، أو تملك منزل ونحوه، والقبر يعرف أنه أول منازل الآخرة؛ لذا فقد ورد بالدعاء: اللهم اجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا.
- ٧- قد تدل رؤيته على العادات القديمة والماضي الحزين، ومحاولة الرائي تجاوزها ونسيانها، وتأمل - لتعلم الربط - عادات الجاهليين بدفن بناتهم وهن حيات، لتعلم سبب قولي هذا.
- ٨- قد تدل كثرة رؤية القبور على المرض النفسي أو السحر، فالمقابر أماكن يخبأ بها أحياناً السحر.
- ٩- الغفلة، وحب اللهو، والإعراض عن الذكر، وهجر العبادة، بل والاعتزال عن الناس، وهذه إشارة خطيرة لمن ينطبق عليه، وبحاجة إلى العلاج الإرشادي وبحاجة إلى النصح، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿أَلَهْنَكُمُ التَّكَاثُرُ ۗ﴾ [التكاثر: ١-٢].
- ١٠- رؤية القبر ممن يمتحن مهنة حضر القبور، أو التلاوة بالمآتم والنائحين المستأجرين؛ فالطيب وبشارة بالرزق؛ فهي مهنة تعتمد على حضر القبور للموتى.

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى قبوراً في منامه؟

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، (٢/٢١٠)، كتاب الصلاة، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها

رؤيا من التراث

حدث لأبي حنيفة بشارة في بداية طلبه للعلم؛ يقول: رأيت رؤيا فأفزعتني؛ رأيت كأني أنبش قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأتيت البصرة، فأمرت رجلاً يسأل محمد بن سيرين، فسأله فقال: هذا رجل ينبش أخبار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الصوم



- ١- يدل على الزواج، وبخاصة لورآه الشاب أو الشابة؛ للحديث الذي رواه عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الشَّابِّ، مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنَ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»^(١).
- ٢- يدل على تعطل السفر لمن كان ناويًا السفر؛ والتعليل أن معنى الصوم في اللغة الإمساك، وهو بمعنى ترك الشيء.
- ٣- قد يدل الصوم على الزهد والتقشف؛ لأنه منع للنفس من المذات بأنواعها؛ كالمأكل والمشرب والنكاح.
- ٤- قد يدل على النذر والوفاء به، وعلى زيادة الخير المادي من الأموال والأولاد، والحمل والرزق بالذرية، وتأمل قوله تعالى: ﴿فَكُلِّي وَأَشْرِبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦].
- ٥- قد يدل على الصحة وزوال المرض، فقد روي: «صوموا تصحوا»^(٢).

(١) فتح الباري، (١٣٩/٩)، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم.

(٢) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: العراقي وابن السبكي والزيدي، استخراج أبي عبد الله محمود ابن محمد الحداد، (١/١٦٠٦)، حديث: ٢٤٩، كتاب الشهوتين شهوة البطن وشهوة الفرج، دار العاصمة للنشر، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م. قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط، =

٦- قد يدل على وجود أمر متعلق بذمته في دينه أو دنياه؛ وتعليل ذلك وجود كثير من الكفارات التي توجب الصيام على المسلم والمسلمة.

٧- قد يدل على التقرب إلى الله بالعمل الصالح، وبخاصة من الصالحين، لما رواه أبو أمامة الباهلي، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصيام جنة، وهو حصن من حصون المؤمن، وكل عمل لصاحبه إلا الصيام، يقول الله: الصيام لي، وأنا أجزي به».

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى أنه صائم في منامه؟

= وأبو نعيم في الطب النبوي من حديث أبي هريرة بسند ضعيف. (وجاء في استخراج أبي عبد الله: معناه صحيح ولكنه ليس بحديث).
«صوموا تصحوا»: الحديث ضعيف، وقال العلماء ضعفه لا يعني بطلانه، لأن الأطباء يتحدثون كثيراً عن فوائد الصيام الصحية، وهو أمر مشاهد ومعروف، بل هو- أي الصيام- من الأساليب التي يستخدمها بعض الأطباء لعلاج بعض الأعراض.

الخيال



١- تدل على العز والتنعيم والجاه، لكن هذا مخصوص فقط بالناس المترفين وأهل الأموال، أو من كان لهم تعلق بها وبسباقاتها مثلاً، قال تعالى: ﴿رُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَمِ وَالْحَرِثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْبُ الْمَعَادِ﴾ [آل عمران: ١٤]، ويدل على هذا حديث: «الخيال معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» أي الأجر والمغرم^(١).

٢- تدل على النصر على العدو، والتغلب على المشكلات، وأهمية الاستعداد لها ليتمكن التغلب عليها، فهنا جانب إرشادي لمن رآها وهو مقبل على نقاش، أو على محاكمة أو دعاوى، ونحو ذلك؛ يدل على هذا قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

٣- قد تدل على الفوائد من الوظيفة، أو الزواج، أو نعمة الذرية، يقول تعالى: ﴿وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرَكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨].

٤- قد يأتي بمعنى الخيلاء والتعجب المذموم والغرور، وقد تدل على حاجة إلى الرقية، أو البعد عن الضوضاء والمشكلات؛ والدليل قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَفْزِرُّ

(١) فتح الباري، (٧٠/٦)، كتاب الجهاد، باب الجهاد ماض مع البر والفاجر.

مِنْ أَسْطَعَتْ مِنْهُمْ بَصَوْتِكَ وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجَلِكَ وَشَارِكَهُمْ فِي
الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ [الإسراء: ٦٤]،
ويدل على هذا أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «رأس الكفر نحو المشرق،
والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفضّادين أهل الوبر، والسكينة في
أهل الغنم»^(١).

ومما يستأنس به المثل القائل: فلان راكب هواه، وجمع به هواه.

٥- قد تدل رؤية الخيل على الحرص على السنة ونبذ البدعة، ويدل على هذا
حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لَا تَدْعُوهُمَا وَإِنْ طَرَدْتُمْ الْخَيْلَ» (يعني ركعتي
سنة الفجر)^(٢).

٦- قد تدل رؤيتها على السفر والانتقال من بلد لآخر، أو من منزل لمنزل،
لاستعمالها عادة بالسفر، وتأمل مثلاً كلمة فرس، وهي الأنثى، لو قلبت
حروفها لصارت: سفر.

٧- قد تفرّق بعض الكتب بين الخيل حسب ألوانها وحالتها، وهذا صحيح، وله أصل
صحيح بالسنة، ومن ذلك حديث: «يَمُنُ الْخَيْلُ فِي شَقْرِهَا»^(٣)، وحديث: «لَا
تَقْصُوا نَوَاصِي الْخَيْلِ وَلَا مَعَارِفَهَا وَلَا أذْنَابَهَا، فَإِنْ أذْنَابُهَا مَذَابُهَا، وَمَعَارِفُهَا
دَفَاؤُهَا، وَنَوَاصِيهَا مَعْقُودٌ فِيهَا الْخَيْرُ»^(٤).

(١) فتح الباري، (٤٣١/٦)، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال. والفدادون
بالتشديد: الذين تعلق أصواتهم في حروثهم ومواشيهم، واحدهم: فداد، يقال: فد الرجل يفد فديداً
إذا اشتد صوته. وقيل: هم المكثرون من الإبل. وقيل: هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان.
(٢) سنن أبي داود، (٤٤٢/٢)، كتاب الصلاة، باب تفرغ أبواب التطوع وركعات السنة، باب في تخفيفها،
دار الرسالة.

(٣) سنن أبي داود، (١٩٨/٤)، كتاب الجهاد، باب فيما يستحب من ألوان الخيل. سكت عنه أبو داود (وقد
قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح)، وقال الألباني: إسناده حسن.

(٤) سنن أبي داود، (١٩٦/٤)، كتاب الجهاد، باب كراهية جزّ نواصي الخيل وأذنانها.

٨- لفظ القاص للرؤيا له اعتباره، فمن قال: حصاناً؛ فقد يدل على التحصن من العدو، والحصانة والإحصان للباحث عن الزواج، ومن قال: فرساً مثلاً فقد تدل على السفر مثلاً، كما شرحت آنفاً.

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟
سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى أنه يركب خيلاً في منامه؟

الإبل



الإبل من الرموز التي يختلف معناها في الأحلام حسب الزمن بصورة رئيسة، وكثيرون لا يعيرون هذه المسألة أهمية وعناية، على أن لها علاقة بالتعبير.

ومن معاني رؤية الجمل والجمال ما يأتي:

١- إذا دخلت مدينة بلا جهاز، أو مشيت في غير طريق الدواب، فهي سحب وأمطار، لكن هذا مخصوص برؤيتها في وقت محدد؛ وهو الوقت الذي تنزل به الأمطار عادة في بلد الرائي، حسب مكان الرائي وبلده.

٢- قد تدل على عدم المحافظة على الصلاة، والبعد عن الطاعة، وقد ورد أن الصلاة في معادن الإبل ومباركها لا تصح، وأن لحومها تنقض الوضوء، والدليل هو ما ورد عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَوْضَأُ مِنْ لَحُومِ الْغَنَمِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ فَتَوْضَأُ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَوْضَأُ»، قَالَ: أَتَوْضَأُ مِنْ لَحُومِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، فَتَوْضَأُ مِنْ لَحُومِ الْإِبِلِ»، قَالَ: أَصْلِي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: أَصْلِي فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: «لَا»^(١). وفي رواية في سنن ابن ماجه: «لَا تَصَلُّوا فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ؛ فَإِنَّهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ»^(٢).

ومن هنا جاءت العلاقة التي ذكرتها، وتعبيري هذا، والسؤال هنا عن الرائي، وهيئته، ودرجة صلاحه، ضرورة جداً لاستخراج التعبير المناسب.

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، (٣٢٧/٢)، كتاب الطهارة، باب الوضوء من لحوم الإبل.

(٢) سنن ابن ماجه، (٢٥٣/١)، كتاب المساجد والجماعات، باب الصلاة في أعطان الإبل ومُراح الغنم. (الحديث: عن عبد الله بن مغفل المزني، قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ وَلَا تَصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ؛ فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ»). وصححه الألباني.

٣- ربما دلت رؤية الجمل على الشيطان؛ لما في الخبر أن على ذروته شيطاناً، ولما ورد آنفاً: «لا تصلوا في أعطان الإبل فإنها من الشياطين».

٤- الجمل قد يدل على فعل الجميل والمعروف، لاشتقاق اللفظ، وتأمل: الجمل... الجميل.

٥- قد تدل رؤيته على الحزن؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ركوب الجمل حزن وشهوة.

٦- قد تدل رؤيته على أعراض عرق النسا والشفاء منه، وتأمل الحديث الآتي لتفهم وتعلم: عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلْتُ يَهُودَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا أبا القاسم أخبرنا عن الرعد؛ ما هو؟ قال: «ملك من الملائكة موكل بالسحاب، معه مخاريق من نار، يسوق بها السحاب حيث شاء الله». فقالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: «زجره بالسحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر». قالوا: صدقت، فأخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه. قال: «اشتكى عرق النسا فلم يجد شيئاً يلائمه إلا لحوم الإبل وألبانها، فلذلك حرّمها»، قالوا: صدقت^(١).

٧- قد تدل على الخلاص من القصاص، والقبول بالدية، وهذا عند رؤيتها للمساجين في أمور القصاص خاصة؛ ذلك لأن تقدير الديات بالإبل، فقد روى عبد الله بن عمرو قال: كان رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَوِّمُ دِيَةَ الْخَطَا عَلَى أَهْلِ الْقُرَى أَرْبَعَمِئَةَ دِينَارٍ، وَعَدْلُهَا مِنَ الْوَرَقِ، وَيَقَوْمُهَا عَلَى أَثْمَانِ الْإِبِلِ، فَإِذَا غَلَّتْ رَفَعَتْ فِي قِيَمَتِهَا، وَإِذَا هَاجَتْ رَخَصًا نَقَصَ مِنْ قِيَمَتِهَا، وَبَلَغَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ أَرْبَعَمِئَةَ دِينَارٍ وَثَمَانِمِئَةَ دِينَارٍ، وَعَدْلُهَا مِنَ الْوَرَقِ ثَمَانِيَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ. قَالَ: وَقَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ الْبَقْرِ مِثِّي بَقْرَةً، وَمَنْ كَانَ دِيَّةً عَقْلِهِ فِي الشَّاءِ فَأَلْفِي شَاةً، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(١) رواه الترمذي، (٢٨٤/١١)، أبواب التفسير- من سورة الرعد. وقال حديث حسن غريب. وصححه الألباني.

«إِنَّ الْعَقْلَ مِيرَاثٌ بَيْنَ وَرَثَةِ الْقَتِيلِ عَلَى قَرَابَتِهِمْ، فَمَا فَضَلَ فَللعصبَةِ». قال: وقضى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَنْفِ إِذَا جُدَعَ الدِيَةَ كَامِلَةً، وَإِنْ جُدِعَتْ تَدْوَتُهُ فَنَصَفَ الْعَقْلَ؛ خَمْسُونَ مِنَ الْإِبِلِ، أَوْ عَدِلَهَا مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الْوَرِقِ، أَوْ مِئَةَ بَقْرَةٍ، أَوْ أَلْفَ شَاةٍ. وَفِي الْيَدِ إِذَا قَطَعَتْ نَصَفَ الْعَقْلَ، وَفِي الرَّجْلِ نَصَفَ الْعَقْلَ، وَفِي الْمَأْمُومَةِ ثُلُثُ الْعَقْلِ، ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ مِنَ الْإِبِلِ وَثَلَاثٌ، أَوْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ، أَوْ الْوَرِقِ، أَوْ الْبَقْرِ، أَوْ الشَّاءِ، وَالْجَائِثَةُ مِثْلُ ذَلِكَ. وَفِي الْأَصَابِعِ فِي كُلِّ أَصْبَعٍ عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ. وَفِي الْأَسْنَانِ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ فِي كُلِّ سَنٍّ، وَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَقْلَ الْمَرْأَةِ بَيْنَ عَصَبَتِهَا مِنْ كَانُوا لَا يَرِثُونَ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا مَا فَضَلَ عَنْ وَرَثَتِهَا. وَإِنْ قُتِلَتْ فَعَقْلُهَا بَيْنَ وَرَثَتِهَا، وَهَمَّ يَقْتُلُونَ قَاتِلَهُمْ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ لِلْقَاتِلِ شَيْءٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَارِثٌ، فَوَارِثُهُ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَلَا يَرِثُ الْقَاتِلُ شَيْئًا^(١).

٨- قد تدل على الربح والغنيمة والعمل والكسب، وهذا لمن رآها من أهلها أو ممن يتاجر فيها بالسباق أو مسابقات المزاين للإبل، أو من يعمل بالجزارة بها.

٩- من رأى كأنه راكب جملاً في أشهر الحج، رزقه الله تعالى بالحج إن شاء الله؛ وتأمل الدليل الآتي لتفهم وتعلم: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

١٠- رؤية القطار من الإبل، في الشتاء بخاصة، دليل المطر والغيث والسيل، والرابط هنا من اشتقاق اللغة، وتأمل العلاقة بين كلمتي قطر وقطار، وهذا مشروط بمشاهدته بوقت معين يرجى فيه الغيث.

١١- قد تدل رؤيته على الحاجة إلى الرقية، والتزود بالذكر، وتدل على مخالطة من لا خلاق لهم، لكون معاطنها ومباركها مما لا يجوز الصلاة به، ولكون

(١) سنن أبي داود، (٦٢٠/٦)، كتاب الديات، باب ديات الأعضاء، دار الرسالة العالمية طبعة خاصة، دمشق - الحجاز، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٩م. (جاء في عارضة الأحوذى: إسناده ضعيف، وقال النسائي منكراً).

لحمها ينقض الوضوء عند من يقول بذلك، ولما ورد في سنن ابن ماجه: «لا تصلوا في أعطان الإبل فإنها من الشياطين».

١٢- قد تدل رؤيتها على اقتناء وتملك ما يتجمل ويتزين به، وتأمل- لتعلم- قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَنْفَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾﴾ [النحل: ٥-٧].

١٣- قد تدل رؤيتها على الذنوب التي يعذب بها أصحابها، وهذا حسب حالة صاحب الرؤيا الدينية، وهذا- ولا شك- يحتاج إلى السؤال والنقاش، وتأمل: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صَفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٢-٣٣].

١٤- قد تدل على الحث على النظافة والتطهر؛ للأمر بالتوضؤ بعد أكل لحمها.

١٥- قد تدل رؤيتها على السفر؛ لاستعمالها به، ولتسميته سفينة الصحراء.

١٦- قد تدل رؤيتها على الغل والحقد والحسد والعداوة الشديدة؛ لما انتشر عن اتصافها بالغضب، وعدم نسيانها لمن يسيء إليها، ويقولون: فلان أحقد من جمل، وقال أبو حيان التوحيدي: الجمل حقود، يترصد من ضاربه الفرصة والخلوة لينتقم منه، فإذا أصاب ذلك لم يستبق صاحبه، وقال الطرطوشي: إذا بليت بإنسان حقود لا ينسى الهفوات، ويجازي بعد المدة على السقطات، فألحقه بعالم الجمال، والعرب تقول: «فلان أحقد من جمل»، فالجمل إذا ما أؤذي فإنه لا ينتقم حالاً، بل يؤجل ذلك، ولا بد من انتقامه، طال الزمن أو قصر، وكثيراً ما ينتهز أوقات هيجانه حين السفاد في شهر آذار، أو ما يطلق عليه المربعانية، أو عند طلوع نجم سهيل، وحين ذاك يبحث عن مؤذبه، ولا ينتقم منه إلا إذا كان منفرداً، فيطرحه أرضاً ويبرك عليه، وقديماً روى أن

جمالاً برك على أحد الرجال وأبى أن يتحرك عنه رغم ما لاقى من ضرب من رفاق الرجل، وظل باركاً فوقه حتى قتله.

قد تدل رؤيتها على الشفاء من المرض، والتداوي بدواء نافع؛ لما ورد من الفوائد بشرب حليبها وبولها، فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ عُرَيْنَةَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْتَوَوْهَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ فَتَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، فَفَعَلُوا فَصَحُّوا، ثُمَّ مَالُوا عَلَى الرِّعَاءِ فَقَتَلُوهُمْ وَارْتَدَوْا عَنِ الْإِسْلَامِ، وَسَاقُوا ذَوْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ فِي إِثْرِهِمْ فَآتَى بِهِمْ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ، وَتَرَكَهُمْ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا»^(١).

١٧- السفر والخروج للنزهة؛ لاستعمالها بالسفر قديماً، يقول تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

١٨- عند ركوبها في الرؤيا فقد تدل على الزواج، حسب حال الرائي ومناسبة المعنى له، وبخاصة لفئة الشباب والشابات.

١٩- من رأى الجمل فليحذر، فإنه قد يدل على بدعة؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠].

٢٠- من رأى ناقة دخلت مكاناً فإنه قد يؤول بالفتنة؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ﴾ [القمر: ٢٧].

٢١- ومن رأى أنه قاد جمالاً بخطامه فإنه يهدي رجلاً ضالاً؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم»^(٢).

(١) صحيح مسلم، (١٢٩٦/٣)، كتاب القسامة، باب حكم المحاربين والمتردين.

(٢) فتح الباري، (٧٨-٧٨/٧)، كتاب فضائل أصحاب النبي، باب مناقب علي بن أبي طالب.

تمرين

قيل في بعض المواقع والكتب:

«من رأى أن ناقته خرجت عن ملكه فإنه يفارق امرأته».

سؤال: ما رأيك بالمعنى السابق؟ وهل تراه محتملاً؟

سؤال: ما التصرف الشرعي المناسب تجاهه من الرائي والمعبر؟

سؤال: مثل للعلاقة بين أهمية معرفة الزمن في الرؤيا والتعبير، لمن رأى قافلة ومجموعة من الإبل.

سؤال: رأى رجل أنه يركب الجمل في أشهر الحج:

فهل تعبيره المناسب هنا: الزواج، أداء فريضة الحج، الحزن والهم؟ ولماذا؟

سؤال تطبيقي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لو سمحتم، هل يمكن أن تفسروا لي حلمًا؟

إحدى قريباتي رأت في الحلم جملين ببيتنا، وكانا كبارًا، وأنا فتاة غير مرتبطة، وسني ٢٣، وأمي وأبي بالمنزل، أخاف أن يكون معنى وجود الجمل بالمنزل هو الحزن!!

الرجاء تفسير الحلم ولكم جزيل الشكر.

والسؤال هنا: ما رأيك في الرسالة السابقة بناء على ما تعلمته هنا من معانٍ؟

رؤيا من التراث

عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن رجلاً من المسلمين رأى في النوم أنه لقي رجلاً من أهل الكتاب فقال: نَعَمْ القَوْمُ أنتم لولا أنكم تشركون؛ تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، وذكر ذلك للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «أما والله إن كنتُ لأعرفها لكم، قولوا: ما شاء الله ثم شاء محمد».

وفي رواية عن الطفيل بن سخبرة، أخي عائشة لأمها، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنحوه^(١).

(١) سنن ابن ماجه، (٦٨٥/١)، كتاب الكفارات، باب النهي أن يقال ما شاء الله وشئت. في الزوائد رجال الإسناد ثقات على شرط البخاري.

الطواف



١- قد يدل على العذاب؛ قال تعالى:

﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾
 ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿الْقلم: ١٩، ٢٠﴾.

ومعنى طائف من ربك: أي عذاب من ربك، والطائف لا يكون إلا ليلاً.

٢- قد يدل على المس والبحث عن علاجه، ولعل من علاجه الرجوع لله، والحج والعمرة، والإنابة لله، ويدل على هذا قوله تعالى بسورة الأعراف: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١].

٣- قد يدل على الزواج؛ بدليل الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال سليمان بن داود عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لأطوفن الليلة بمئة امرأة تلد كل امرأة غلاماً يقاتل في سبيل الله، فقال له الملك: قل إن شاء الله، فلم يقل ونسي. فطاف بهن، ولم تلد منهن إلا امرأة نصف إنسان. قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لو قال إن شاء الله لم يحنث، وكان أرجى لحاجته. وقد تدل على قوة العلاقة بين الزوجين وقوة الباءة»^(١).

٤- وقد يدل الطواف على الحج، لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَقَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]؛ لأن الطواف بالبيت من أركان الحج، وقد يدل على العمرة كذلك.

(١) فتح الباري، (٤٢٤/٩)، كتاب النكاح، قول الرجل لأطوفن الليلة على نسائي.

٥- قد يدل على تحسن حالة الرائي المالية والغنى؛ بدليل ما رواه الترمذي عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»^(١)، والتعليل: لأن الطواف طاعة وعبادة مُدْخِرَةٌ لِلْإِنْسَانِ إِلَى يَوْمِ الْحَاجَةِ، فهو كالغني الذي له ذخائر يجدها.

٦- قد يدل على سداد الدين وقضائه؛ لأنها واجبة في ذمته، وقد برأت ذمته بأدائها.

٧- يدل الطواف على حصول أمر مطلوب من الإمام؛ لأن سيده ومولاه راض عليه.

٨- بر الوالدين ونفعهما بسعيه؛ فقد جاء في الحديث عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمٍ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنْ فَرِيضَةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِي عَنْهُ أَنْ أُحْجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»^(٢).

وعن أبي رزين العقيلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ وَلَا الظَّنَّ، فَقَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَجَّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمَرَ»^(٣).

٩- يدل كذلك على الوفاء بنذر أو عهد؛ لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

(١) سنن الترمذي، (١٧٥/٣)، كتاب الحج، باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة.

(٢) فتح الباري، (٨١/٤)، كتاب جزاء الصيد، باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة.

(٣) عارضة الأحوذى، (١٦٠/٤-١٦١)، أبواب الحج، باب الحج عن الشيخ الكبير والميت. قال الترمذي:

هذا حديث حسن صحيح.

١٠- التقرب إلى الله بالعمل الصالح، لكون الطواف من أعمال الحج والعمرة، ومما يؤجر المرء بفعله، وورد الحث على تكرار الحج والعمرة لمن يستطيع ذلك.

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟
سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى أنه يطوف حول البيت في منامه؟

رؤيا من التراث

عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبدربه: حدثني أبي عبد الله بن زيد قال: لما أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالناقوس يُعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة، طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوسًا في يده، فقلت: يا عبد الله، أتبيع الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ فقلت: ندعوه به إلى الصلاة، قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ قلت: بلى، قال: فقال: تقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الصلاة، حي على الفلاح، لا إله إلا الله.

قال: ثم استأخر عن غير بعيد، ثم قال: وتقول إذا أقمت الصلاة: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدًا رسول الله، حي على الصلاة حي على الفلاح، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله. فلما أصبحت أتيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبرته بما رأيت، فقال: «إنها لرؤيا حق إن شاء الله، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به، فإنه أندى صوتًا منك»، فقامت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به، قال: فسمع ذلك عمر ابن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وهو في بيته، فخرج يجرد رداءه ويقول: والذي بعثك بالحق يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لقد رأيت مثل ما أري، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فلله الحمد»^(١).

(١) سنن أبي داود، (٣٧١/١)، كتاب الصلاة، باب كيف الأذان، حققه: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، دمشق - الحجاز، ط١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م. عند أبي داود إسناده حسن، وقال الترمذي: حسن صحيح.

السرققة والجرامي



١- قد تدل على استراق النظر المحرم، أو الزنى؛ بدليل قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة؛ فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تتمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك ويكذبه»^(١).

٢- قد تدل على مرض يصيب العين، ويطلق على مرض المياه الزرقاء: السويرق؛ لأنه يسرق النظر.

٣- الخطبة وزواج الفتاة، والنكاح يطلق عليه (السر)، وهي أولى حروف كلمة السرققة، والتعبير عن الحب يقال عنه: سرق قلبي، وسرق النوم من عيني، ويدل عليه أيضاً رؤيا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «أرَيْتُكَ قَبْلَ أَنْ أَتَزُوجَكَ مَرَّتَيْنِ؛ رَأَيْتُ الْمَلِكَ يَحْمِلُكَ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقُلْتَ لَهُ: اكْشِفْ، فَكَشَفَ، فَإِذَا هِيَ أَنْتَ، فَقُلْتَ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَمْضِهِ، ثُمَّ أَرَيْتَكَ يَحْمِلُكَ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقُلْتَ: اكْشِفْ، فَكَشَفَ، فَإِذَا هِيَ أَنْتَ، فَقُلْتَ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَمْضِهِ»^(٢).

٤- العلم وأخذ النصيحة، وتأمل كيف كان الشياطين يسترقون السمع ويخبرون به كهانهم، وتأمل كيف يأتي بعض العلم من خلال الاستماع له خلسة.

(١) فتح الباري، (٣٠/١١)، كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج.

(٢) فتح الباري، (٤٩٤/١٢)، كتاب التعبير، باب ثياب الحرير في المنام.

- ٥- قد يكون لديه مال يحتاج إلى الانتباه عليه، ويخشى عليه فعلاً، وهنا فقد تكون هذه الأحلام بمنزلة التحذير له.
- ٦- قد تكون الأحلام دليلاً على وجود الأرق، أو ما يمنع لذة النوم، وهنا نتذكر القول المشهور: سرق النوم من عيني.
- ٧- قد تدل رؤية السرقة والسراق على الربا، فهو أشبه بسرقة مال من صاحبه بغير وجه حق.
- ٨- قد تدل على الذنوب التي يحب صاحبها ألا يرى وهو يمارسها، وهذا مثل السارق؛ فهو لا يحب أن ينظر إليه.
- ٩- المكر والكيد؛ بدليل قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧].
- ١٠- قد يكون ممن يتنصت على الآخرين، أو يخشى عليه من اختراق أسرارهم، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨].
- ١١- السرقة من الصلاة ووجود النقص بها، ويدل عليه ما رواه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ أَسْوَأَ النَّاسِ سَرِقَةٌ الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ»، قالوا: يا رسول الله، وكيف يسرق صلاته؟ قال: «لَا يَتِمُّ رُكُوعُهَا وَسُجُودُهَا»^(١).

تمرين

- سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟
- سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى أن منزله سرق في منامه؟

(١) أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

الولادة



رمز الولادة لمن تأمل وتعمق في هذا العلم، وتعامل مع رؤى شريحة كبيرة من الفتيات اللاتي لما يتزوجن بعد، يلحظ أنه يتكرر، وكثيراً ما سمعت مثل هذه الرؤيا من الفتيات الصغيرات بخاصة، فهل في المسألة سر؟

الحقيقة أنه قد يكون من أسباب هذه الظاهرة ومعانيها -والله أعلم- ما يأتي:

- ١- تهيئة الأنثى بخاصة للزواج، ومن ثم الحمل والولادة، فهي ترى نفسها حاملاً، وترى بطنها وقد كبر، وأحياناً ترى أنها تلد، وقد تشعر ببعض آلامها، ومن يرى هذا في الرؤى فهو ليس مثل من يفاجأ بها.
- ٢- أنها إشارة إلى ألم بمنطقة البطن، سواء كان هذا ألم الدورة الشهرية، أو عسر هضم، أو نحو ذلك.
- ٣- أنها بشارة لمن رأتها بالخطوبة، وبشارة لها بأنها ستكون ولوداً ودوداً.
- ٤- أن صاحبة الرؤيا تفكر بتخفيف الوزن، أو تفكر بالحمية، أو تبحث عن الرشاقة، لكن هذه الفئة في الغالب يجب أن تراجع طبيباً مختصاً.
- ٥- قد يكون تكرر مثل هذه الأحلام بسبب الخوف من نتيجة آثار علاقة جنسية سابقة، أو محاولة اعتداء جنسي، وهذا يفرز لدى صاحبه مثل هذا النوع من

الأحلام؛ لخشية صاحبة التجربة من آثارها مستقبلاً عليها، ولخشيتها من الفضيحة فيما بعد.

٦- أن معناه قدوم غائب طال انتظاره، فكأن المعنى ولادته من جديد.

٧- أن الرائية له ستكون إنسانة أخرى؛ فتهحسن على مختلف المستويات؛ الدينية والتعليمية والاجتماعية والنفسية... إلخ.

٨- قد يدل على رغبة في الرجوع إلى الزوج وصعوبة تحقق هذا، تأمل قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن رغب الرجل بنكاح امرأته فليأتها ولو كانت تلد».

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لامرأة رأت أنها تلد في المنام؟

رؤيا من التراث

جريباً على عادتنا في إبراز أهمية ودور هذا العلم، أعرض عليكم هذا الجزء المقتبس من كتاب جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم للإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ اللهُ (ص ٩٩)، الحديث الرابع: عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال:

حدثنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -وهو الصادق المصدوق-: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الله إليه الملك، فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وعمله، وأجله، وشقي أو سعيد، فوالله الذي لا إله غيره؛ إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»^(١).

هذا الحديث متفق على صحته، وتلقته الأمة بالقبول، رواه الأعمش عن زيد ابن وهب، عن ابن مسعود، ومن طريقه خرجه الشيخان في صحيحيهما، وقد روي عن محمد بن زيد الأسفاطي، قال: رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يرى النائم، فقلت: يا رسول الله، حديث ابن مسعود الذي حدث عنك، فقال: حدثني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو الصادق المصدوق. فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «والذي لا إله غيره حدثته به أنا»، يقوله ثلاثاً، ثم قال: غفر الله للأعمش كما حدث به، وغفر الله (ص: ١٥٤) لمن حدث به قبل الأعمش، ولن حدث به بعده.

(١) رواه البخاري ومسلم.

ضياع الشيء



ابتداءً يجب ملاحظة أمر مهم، وهو أن تكرار أي حلم على صاحبه مدعاة للتأمل فيه، ومن ثم محاولة البحث عن معنى مقنع له.

وهنا سأحاول تفسير معنى ضياع شيء من هذه الأشياء، وتفسير معنى تكرار ضياعها، وسأربط- كما تعودتم مني- ببعض النصوص الصحيحة والصريحة.

١- إن معنى هذا الرمز هو تهاون صاحبه بأمر الصلاة أو الدين، بدليل قول الله تعالى: ﴿خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ [مريم: ٥٩]، وبدليل ما ورد عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنه كان يكتب إلى أمرائه في أنحاء البلاد ويقول لهم: «إن أهم أمركم عندي الصلاة، فمن حفظها حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع»، ويصدق على هذا قول الشاعر:

إذا الإيمان ضاع فلا حياة ولا دنيا لمن لم يحيي ديناً^(١)

٢- قد يكون معنى هذا الرمز ضياع الوقت، أو ضياع العمر، أو ضياع الأحلام وعدم تحققها، وحسرة صاحبه على ما فرط في الماضي، خاصة إذا كان صاحب هذا الحلم يعاني من رداءة الحظ.

٣- قد يكون معنى تكرار هذا الرمز لإحساس صاحبه بالظلم والوحدة والتشتت، وربما بسبب ضياع حق له أو سلب جهد له، ولعلنا نستشهد بهذا البيت:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

(١) مملكة البيان: الشيخ عائض القرني، (ص ١٠٩ محمد إقبال)، دار ابن حزم، ط ١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

وتأمل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠]، وهنا يجب الاهتمام بصاحب هذا الرمز وعدم تركه مع وحدته.

٤- قد يكون هناك أمر ضاع من صاحبه في السابق؛ كالولد، أو الحبيب، أو الزوج، أو الشيء الثمين، فيستعيد ذكرى هذه الأشياء بواسطة الأحلام.

٥- قد يدل هذا الرمز على تضييع الأمانة من صاحب الحلم، فيكون -مثلاً- لديه عمالة لا يقوم بحقوقهم الدينية أو الدنيوية، أو وظيفة لا يؤدي حقها.

٦- قد يدل هذا الرمز على تضييع المال، وجعله بيد من لا يحفظه، كمن يكون لديه عمال ولا يتابعهم، أو لديه خدم ولا يتابعهم، وقد يكونون يخونونه بماله.

٧- قد يكون هذا رمزاً على ضياع الشرف، أو الشك بتضييعه من طرف آخر، فمن يشك مثلاً بأخته أو زوجته فقد يرى مثل هذا الرمز، وهنا يجب الحذر من الانسياق خلف الوهم، لأن الحلم هنا قد يصوره الشيطان ليزرع الشك في النفوس.

٨- قد يدل تكرار هذا الرمز على عدم الاهتمام بتحريز الأشياء الثمينة وحاجتها إلى ذلك، كمن يمتلك سيارة فاخرة ويشاهدها دوماً قد ضاعت منه، فقد يكون بحاجة إلى تعاهدها والاهتمام بها.

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى أنه ضاعت منه سيارته في المنام؟

الطيران



- ١- قد يدل على السفر أو الانتقال من مكان إلى مكان، أو من مرحله إلى مرحلة، حسب ما يليق بصاحب الرؤيا، والرابط قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨].
- ٢- قد يكون ترقية في وظيفته، أو مكسباً بعد سفر؛ والدليل قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].
- ٣- قد يدل على تشاؤم صاحب الرؤيا وتطيره؛ قال تعالى: ﴿أَطِيرْنَا بِكَ﴾ [النمل: ٤٧].
- ٤- ومن معانيه ضيق الصدر قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٣١]، وقوله: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣].
- ٥- قد يدل على البحث عن المعاصي لمن في عاداته البحث عنها.
- ٦- قد يكون معناه الفرح الشديد؛ كما في المثل: كدت أن أطيّر من الفرح.
- ٧- قد يكون من معاني الطيران زوال مشكلة وهم كبير جداً، وهذا مصداق قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بيننا أنا نائم رأيت أنه وُضع في يدي سواران من ذهب، فقطعتهما وكرهتهما، فأذن لي فنفختهما فطارا، فأولتتهما كذابان يخرجان»، فقال عبيد الله: أحدهما العنسي الذي قتله فيروز في اليمن، والآخر مسيلمة^(١).

(١) فتح الباري، (٥١٩/١٢)، كتاب التعبير، باب إذا طار الشيء في المنام.

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل يرى أنه يطير في منامه؟

obeykhan.com

رؤيا من التراث

رؤيا حق

حكاية عن عبيد الله بن عمر بن ميسرة، الإمام الحافظ، محدث الإسلام، أبو سعيد الجشمي مولا هم البصري القواريري الزجاج، نزيل بغداد، وقد كتب عنه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وابن سعد، ووثقه يحيى، وصالح جزرة الحافظ، والنسائي، وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، وقال أبو حاتم: صدوق. قال أحمد بن سيار: لم أرى جميع من رأيت مثل مسدد بالبصرة، والقواريري ببغداد، وصدقة بن الفضل بمرور.

أنبأنا ابن عَلاء، أخبرنا الكندي، أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنا ابن رزقويه، سمعت علي بن الحسن بن زكريا القطيعي الشاعر، سمعت أبا القاسم البغوي، سمعت عبيد الله القواريري، يقول:

لم تكن تكاد تفوتني صلاة العتمة في جماعة، فنزل بي ضيف، فشغلت به، فخرجت أطلب الصلاة في قبائل البصرة، فإذا الناس قد صلوا، فقلت في نفسي: يُرَوَى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «صلاة الجميع تفضل على صلاة الفرد إحدى وعشرين درجة، وروي خمسا وعشرين درجة، وروي سبعا وعشرين، فانقلبت إلى منزلي، فصليت العتمة سبعا وعشرين مرة، ثم رقدت، فرأيتني مع قوم راكبي أفراس، وأنا راكب، ونحن نتجاري وأفراسهم تسبق فرسي، فجعلت أضربه لألحقهم، فالتفت إلي آخرهم، فقال: لا تجهد فرسك؛ فلست بلا حِقْنَا. قال: فقلت: ولم؟ قال: لأننا صلينا العتمة في جماعة»^(١).

(١) سير أعلام النبلاء: الذهبي، (١١/٤٤٤)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

اللحية



١- قد تدل اللحية وطولها وجمالها على الجاه، والعز، والسلطة، والدين، والتزام السنة في الصلاة والوضوء، وغيرها، والتقى عند من يرى تعظيمها وحرمة مسها، كالمسلمين واليهود مثلاً،

تأمل الأحاديث الآتية:

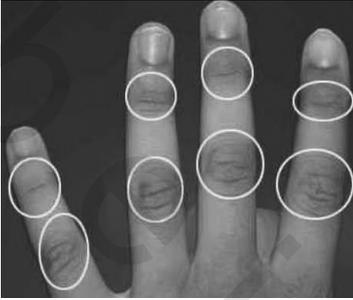
- عن عبد الله بن عمر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «خالفوا المشركين ووفروا اللحى، وأحفوا الشوارب»، وكان ابن عمر إذا حج أو اعتمر قبض على لحيته، فما فضل أخذه^(١).
- عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَنْهَكُوا الشَّوَارِبَ، وَأَعْفُوا اللَّحَى»^(٢).
- وجاء في الحديث: رأيت عثمان توضأ... فذكر الحديث، قال: وخلل اللحية ثلاثاً حين غسل وجهه، ثم قال: رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعل الذي رأيتموني فعلت^(٣).
- عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص

(١) فتح الباري، (٤٢٨/١٠)، كتاب اللباس، باب تقليم الأظافر.

(٢) المرجع السابق، (ص ٤٣٠)، باب إعفاء اللحى.

(٣) قال الترمذي في علله الكبير: قال محمد بن إسماعيل (يعني البخاري): أصح شيء عندي في التخليل حديث عثمان، وهو حديث حسن. انتهى. وقال الحافظ الزيلعي: أمثل أحاديث تخليل اللحية حديث عثمان، وقال الحافظ في بلوغ المرام: أخرجه الترمذي، وصححه ابن خزيمة. انتهى. ورواه الحاكم في المستدرک، وقال صحيح الإسناد. انتهى. والحديث رواه أيضاً ابن ماجه وابن حبان وابن خزيمة والدارقطني.

الأظفار، وغسل البراجم، وبتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء». قال زكريا: قال مصعب: ونسيت العاشرة، إلا أن تكون المضمضة. زاد قتيبة: قال وكيع: انتقاص الماء يعني الاستنجاء^(١).



والبراجم: بفتح الباء الموحدة جمع برجمة بضمها، وهي مفاصل الأصابع.

قال ابن سيدة: البرجمة المَفَصَل الظاهر من المَفَاصِل، وقيل: الباطن، وقيل: البراجم مفاصل الأصابع كلها، وقيل: هي ظهور القصب من الأصابع.

والظفر فيه لغات: ضم الظاء والفاء، وإسكان الفاء، وبكسر الظاء مع إسكان الفاء وكسرها وأظفور، والفصيح الأول، وبه جاء القرآن.

٢- طولها عند من يرى جواز حلقها وعند من يحلقها استحلالاً، قد تدل على البطالة، وتأخر الرزق، والانعزال، واستمرار الأزمة؛ لذا ففي المثل يقال: يا ليل ما أطولك.

٣- اللحية للمرأة المتزوجة قد تدل على التشبه ببعض أفعال الرجال، أو تدل على القوة والسلطة باللسان، أو تدل على صعوبات بالحمل وربما بسبب هرمون الذكورة، أو تدل على زيادة مال زوجها، وهنا فالرؤيا تكون للزوج، وقد تدل على الحمل، وهي للحامل قد تكون بشارة بولد ذكر، وقد تدل على غياب زوجها واستغنائها عن الزينة.

٤- من كان معتاداً على الأخذ من لحيته فرؤيته لها قصيرة أو مهذبة قد تدل على زوال الهم أو الدين، حسب حال الرائي كما وضحته وبينته كثيراً، فالرؤى تختلف حسب خصائص من يراها، وليس لها معنى واحد وثابت.

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، (٢/١٠٠)، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة.

٥- قد تدل اللحية، قبحاً أو جمالاً، حسب الرؤيا، على ما يصدر عن اللسان من كلام طيب أو كلام قبيح، تأمل الحديث الآتي لترابط:

روى سهل الساعدي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من توكل لي ما بين رجله وما بين لحييه توكلت له بالجنة»^(١)، وفي باب الرقاق بلفظ: من يتكفل، ولفظ يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجله أتكفل له بالجنة.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من وقاه الله شر ما بين لحييه، وشر ما بين رجله، دخل الجنة»^(٢).

٦- أما من يمتهن الحلاقة فرؤيته للرمز تختلف؛ فقد تدل رؤيتها محلوقه على عمله وإدراك الرزق عليه لو كان يمتهن حلقها ويتفنن فيه.

٧- قد يدل قصها والتخفيف منها في وقت الحج على التحلل من العبادة وأداء حق الناس في ذمته، لأن التحلل من أعمال الحج يكون بالتنظيف وتقصير الشعر.

٨- قد يدل طولها في أيام العشر على العبادة، وحبس النفس على طاعة الله، وتعظيم شعائره ببعض السنن كالأضاحي مثلاً، لأنه يحظر وقت العشر لمن أراد أن يضحى أن يأخذ من شعره شيئاً.

٩- إن رآها من له غائب فهي بشارة بقدومه عليه.

١٠- إن رأى من يعهد عليه الصلاح أنه حلق لحيته فهي بشارة له بالتقى وزوال الخطايا والعمل الصالح، تأمل الحديث الآتي في وصف أهل الجنة: عن معاذ بن جبل: «يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مردأً مكحلين، أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة»^(٣).

(١) فتح الباري، (١٢/١٣٥)، كتاب الحدود، باب فضل من ترك الفواحش.

(٢) سنن الترمذي، (٩/٢٤٨)، أبواب الزهد. وقال أبو عيسى: حديث حسن غريب.

(٣) سنن الترمذي، (٤/٥٨٩)، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في سنن أهل الجنة. وصححه الألباني.

١١- رؤية الصغير أن له لحية قد تدل على استقلاله بنفسه بالعيش، أو ببساطة أحوال مذلاً أو نضجه، وكونه ذا رأي يشبه رأي الكبار، وتدل على طول العمر أو على زواجه.

١٢- رؤية المرء لنفسه وقد حلفت لحيته قد تدل عند بعضهم على معصية، أو أمر يسبب له حرقة، وهذا المعنى حال وروده لذهن المعبر فيحترز منه، وأفضل منه تعبيرها على أن هذا بشارة بزوال الهم وتجدد الصحة وقضاء الدين.

١٣- للمزارعين قد تدل اللحية على زرعهم طويلاً أو قصراً، فمن رآها بيضاء أو قصيرة فيدل على قرب حصده للزرع.

ملحوظة:

ورد أن رؤية اللحية للمرأة وللطفل تطوي على معان سيئة، وأنصح حال ورودها لذهن المعبر بالطلب من صاحب الرؤيا الاحتراز عنها.

أمثلة:

قيل إن اللحية للمرأة معناها أنها لا تلد أبداً!!!

وقيل تدل على ارتكاب محذور!!!

وقيل من طالت لحيته حتى سقطت على الأرض مات!!!

وقيل إن الطفل إن رأى أن له لحية فإنه يموت ولا يبلغ الحلم!!!

وهنا أتساءل:

أليس هذا العلم بحاجة إلى وقفة صادقة، والتفاته من المتخصصين لتمحيصه وتصحيحه، والتصرف فيه وفق ضوابط الشرع المطهر؟؟

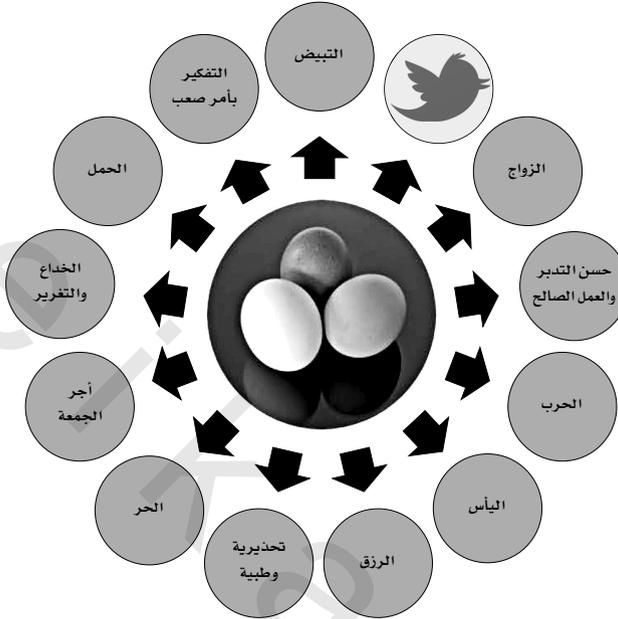
ولي سؤال آخر:

ما المعنى الذي تقترحه لمثل هذه الرموز لو عرضت عليك، بناءً على العرض السابق؟

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟
سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى أنه حلق لحيته في منامه؟

البيض



- ١- قد تدل رؤيته، وبخاصة إذا تكررت، على تبييض بعض المناطق والبشرة، وبخاصة للنساء.
- ٢- قد تدل على معنى جديد، وفيه ما يثبت ما قلته مراراً من تطور دلالي في هذا العلم؛ فبدل رؤية البيض على كثرة المتابعين والمتابعات في بعض المواقع التواصلية، مثل ما يحدث بتويتر، فيرمز للمتابعين الوهميين بالبيض.
- ٣- قد تدل للشباب على الزواج، وللفتاة على الستر والعفاف، والرقعة، والجمال، وحسن التربية؛ لذا يطلق على الفتاة (بَيَّضَةُ الْخَدْرِ)، وتأمل قوله تعالى: ﴿رَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّسَاءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، يعني محصون لم تمسه الأيدي، ويقال: البيض في عشه مكنون ومستور بالادخار. ويُلاحظ اشتراك نساء الجنة مع البيض المكنون في جمال اللون وصفائه، والصون عن مس الأيدي، وهذا ينطبق على المرأة المسلمة حال رأت هذا الرمز.

عن أم سلمة قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: ﴿نَزَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّسَاءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، قال: «رقتهن كرقعة الجلد الذي في داخل البيضة مما يلي القشرة»^(١).

٤- قد تدل على حسن التدبير، والفوز والإنجاز للعمل، وعلى العمل الصالح، وتأمل ما يقال لمن أحسن: وجهك أبيض، ورايتك بيضاء، وبيض الله وجهك، ونحوها.

ويدل على العمل الصالح ما ورد في صفة أهل الجنة، فقد ورد أن وجوههم بيضاء في الجنة، ويشهد له حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يدخل أهل الجنة الجنة جرأً مردأً بيضاً جعاداً مكحلين، أبناء ثلاث وثلاثين، على خلق آدم؛ ستون ذراعاً في عرض سبع أذرع»^(٢).

٥- قد تدل رؤيتها، وبخاصة للعسكر هنا، على الحرب والاستعداد والتخطيط لها؛ لذا يطلق على البيضة خُوذة السلاح، ويقال لبعض أنواع الأسلحة: سلاح أبيض، يقال: (وَضَعَ الْجُنْدِيُّ بِيضَتَهُ عَلَى رَأْسِهِ)، أي الخُوذة.

٦- قد تدل رؤيته على اليأس من الشيء أو صعوبته، ويشهد له المثل: (بيضة ديك): يُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يَتَّعُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَتَكَرَّرُ أَبَدًا.

٧- قد تدل رؤيته لتاجر الدواجن على الرزق، ووجود البيض ووفرته من دجاجه البياض مثلاً، وتدل رؤيته لتاجر الأراضي على الرزق بأرض مستوية ملساء.

٨- من يعاني حساسية من البيض فرؤيته ذات دلالة تحذيرية وطبية، فربما دلت على عدم تقيدته بالامتناع منه، أو حاجته إلى الفحص.

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي، (٥٥٧/١٠)، كتاب أهل الجنة، باب ما جاء في نساء أهل الجنة من الحور العين وغيرهن. وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه، وقد تقدم طريق الكبير في سورة الرحمن، وفي إسنادهما سليمان بن أبي كريمة، وهو ضعيف.

(٢) رواه أحمد، وقال: إسناده صحيح.

٩- قد تدل رؤيته على الحر الشديد، وفي اللغة يقال: بيضة الحر؛ أي شدته، ويقال: بيضة الصيف.

١٠- قد تدل رؤية البيضة على أجر الجمعة، وأنه ممن يشهد الصلاة مع تقصيره في التكبير لها، ويدل عليه الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقْرَةَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ»^(١).

١١- قد تدل رؤية البيض، وبخاصة لمن يعمل في التجارة وقطاع المصارف، على أمر مهم يجب الحذر منه؛ وهو أنه قد يخدع ويُغرَّرَ به، وتأمل لتفهم عملية مالية تسمى تبيض الأموال وتكثيرها، فتسميتها تبييضاً يستدعي الحذر ممن يراها شريطة لكونه ممن ذكرتهم.

وتأمل الحديث الآتي أيضاً: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتَقَطَعَ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتَقَطَعَ يَدُهُ»^(٢)، قال الأعمش: كانوا يرون أنه بيضة الحديد، والحبل كانوا يرون أنه منها ما يساوي دراهم.

١٢- قد تدل رؤية البيض على قرب الحمل، أو نجاح علاج له؛ لذا تأمل تسمية: بويضة المرأة، وعلاقته، ودلالته على الحمل، ودلالته على النجاح بالتخصيب للزوج، كما أن الخصية يطلق عليها بيضة، يقال: (شَعَرَ بِالْمِ فِي بَيْضَتِهِ)؛ أي فِي خِصْيَتِهِ، فالدلالة هنا واحدة للرجل والمرأة.

(١) فتح الباري، (٤٦٥/٢)، كتاب الجمعة، باب فضل الجمعة.

(٢) فتح الباري، (٩٦/١٢)، كتاب الحدود، باب لعن السارق إذا لم يُسَمَّ.

١٣- وأختم بمعنى مهم لأهل الاقتصاد، فرؤية البيض قد يدل على التفكير في أمر صعب، أو التسويق له من مغامر، وفي المثل: فلانٌ يلعب بالبيضة والحجر؛ أي ماهر، حاذق، مراوغ، وتأمل المثل الآخر: وُضِعَ البيضُ في سلَّةٍ واحدة؛ أي اعتمد على شيء واحد اعتمادًا كليًا، فيقتضي هذا الرمز هنا الحيلة والحذر.

تمرين

جاء في بعض الكتب النص الآتي:

- وأتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت كأني أكل قشور البيض، فقال: اتق الله فإنك نباش تسلب الموتى.
- ورأى رجل عزب كأنه وجد بيضا كثيرا، فقص رؤياه على معبر فقال: هو للعزب امرأة، وللمتزوج أولاد.

السؤال: هل هذا المعنى السابق المذكور يصلح للتعميم من قبل المعبرين، أم أن الرؤى تعبر حسب حالة الرائي لها؟

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى أنه يأكل البيض في منامه؟

رؤيا من التراث

أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن سيدنا عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يَرُونَ الرَّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقْصُونَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ، وَأَنَا غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ، وَبَيْتِي الْمَسْجِدَ قَبْلَ أَنْ أَنْكَحَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتُ مِثْلَ مَا يَرَى هَؤُلَاءِ. فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ لَيْلَةَ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا فَأَرِنِي رُؤْيَا. فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ فِي يَدَيْهِمَا مَقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقْبَلَانِ بِي إِلَى جَهَنَّمَ وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللَّهَ: اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ، ثُمَّ أَرَانِي لَقِينِي مَلِكٌ فِي يَدَيْهِ مَقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ: لَنْ تُرَاعَ، نَعَمْ الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْ تَكْتَرُ الصَّلَاةَ. فَاَنْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطِيِّ الْبَيْرِ، لَهُ قُرُونٌ كَقُرُونِ الْبَيْرِ، بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلِكٌ بِيَدِهِ مَقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَأَرَى فِيهَا رَجُلًا مَعْلَقِينَ بِالسَّلَاسِلِ، رُؤُوسُهُمْ أَسْفَلُهُمْ، عَرَفْتُ فِيهَا رَجُلًا مِنْ قَرِيشٍ، فَاَنْصَرَفُوا بِي عَنِ ذَاتِ الْيَمِينِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَصْتُهَا حَفْصَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَقَالَ نَافِعٌ: لَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يَكْتَرُ الصَّلَاةَ»^(١). وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ لَوْ كَانَ يَكْتَرُ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ. قَالَ الزَّهْرِيُّ: فَكَانَ عَبْدَ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يَكْتَرُ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ»^(٢).

وَفِي كِتَابِ شَعْبِ الْإِيمَانِ لِلْإِمَامِ الْبَيْهَقِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، نَجَدُ رِوَايَةً عَنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ إِذَا أَصْبَحَ كَانَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى رُؤْيَا صَالِحَةً فَلْيَحْدِثْنَا بِهَا»، وَكَانَ يَقُولُ: «لَأَنْ يَرَى لِي رَجُلٌ مُسْلِمٌ مُسْبِغُ الْوُضُوءِ رُؤْيَا صَالِحَةً، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا».

(١) فتح الباري (١٢/٥١٦)، كتاب التعبير، باب الأمن وذهاب الروع في المنام.

(٢) المرجع السابق، (ص ٥١٩).

البول



١- قد يدل على الذنب، وبخاصة النميمة، وعدم التنزه من البول، ويدل على هذا ما روي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: مر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قبرين، فقال: «مَا إِنَهُمَا لِيَعَذبان وما يَعَذبان في كبير؛ أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله»، قال: فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين، ثم غرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً، ثم قال: «لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا»، وفي رواية بهذا الإسناد غير أنه قال: «وكان الآخر لا يستنزه عن البول (أو من البول)»^(١).

ويدل عليه: ما روي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: عامة عذاب القبر من البول، فاستنزهوا من البول^(٢).

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، (٢/١٩٠)، كتاب الطهارة، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه.

(٢) رواه البزار.

- ٢- يدل على الراحة، والفَرَج، وزوال الألم والمرض؛ لكونه أذى ويرتاح المرء بإخراجه.
- ٣- لمن يعمل بالطب أو بالتحاليل الطبية قد يدل على مال يأتي من ممارسة المهنة، وإجراء التحاليل الطبية مثلاً أو طلبها من المريض.
- ٤- قد يدل على خروج سر وأمر خفي؛ لكونه لا يتم إلا باستتار صاحبه، وخاصة لو كان كثيراً وصاحبه في الرؤيا كان محرّجاً.
- ٥- قد يدل على المال وخروج المال، فلورأى أنه يشرب البول فهو يدل على الشبهة في الكسب؛ لأن البول لا يشرب إلا بالشدائد، ولورأى أنه يبول فسينفق بعض ماله.
- ٦- قد يدل على إجراء تحليل طبي، أو الحاجة إلى تحاليل طبية؛ لكون البول مما يطلب عادةً للتحاليل الطبية، بخاصة لو تكرّر الرمز من شخص بعينه، فقد يكون له علاقة بحمل، أو مرض الكلى، أو سلس البول، ونحو ذلك.
- ٧- قد يدل على الزهد بأمر واستقلال ثمنه، وفي المثل يقال للزهد واستحقار الشيء: (زغل) عليه أو تبول عليه.
- ٨- قد يدل على الزواج؛ وهذا لخروجه من مكان خروج ماء المنى، ولطلب التحاليل الطبية حديثاً للمتزوجين.

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى أنه يبول أمام الناس؟

صعود الدرج ونزوله



١- تدل على العلو والرفعة في الدنيا والآخرة، وأعمال الخير؛ من صلاة، وزكاة، وصوم، وحج... إلخ، وتدل على التطور في الأداء، والتحسين في العمل الوظيفي والديني، لقول العرب:

ارتفعت درجة فلان، ولكون المعيار في الدرجات في الدراسة والتقويم الوظيفي قائمًا على تقديم من ارتفعت درجاته، وارتفع مستوى أدائه، ولقولنا صعود الدرج خطوة خطوة، ويدل عليه: ﴿زَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ﴾ [الأنعام: ٨٣]، وفي الحديث: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن سفيان، حدثني عاصم بن بهدلة، عن زرِّ، عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^(١).

ويدل عليه ما روي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «..... إن في الجنة مئة درجة أعدتها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض....»^(٢)، ولقوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ألا أدلكم على ما

(١) سنن أبي داود، (٥٩٢/٢)، كتاب الصلاة، أبواب فضائل القرآن، باب كيف يستحب الترتيل في القرآن. قال: حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن من أجل عاصم بن أبي النجود. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني.

(٢) فتح الباري، (١٣/٦)، كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله.

يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط»^(١).

٢- وتدل على التدرج في الإجراءات التي يواجهها صاحب الرؤيا؛ كالمعاملات، وتخليصها، والعلاج وأثره، والتعامل مع الناس، ومن ثم فمن يرى الصعود فهو دلالة على ارتفاع درجته وتحسنها، والعكس بالعكس.

٣- قد تدل على الإملاء والاستدراج؛ لقوله تعالى: ﴿سَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢]، وهذا عادة يكون في حق من لا تليق بهم رؤية هذه الرموز من حيث الصلاح أو النجاح، والتفوق في الدراسة والعمل، فهنا على صاحب هذا الرمز المتكرر الحذر، واشتقاق هذا المعنى من كلمة تدرج؛ فالاشتقاق لغوي أو لفظي هنا.

٤- للمسافرين تدل على سفرهم، والمدن والمقرات التي يسكنونها.

٥- قد تدل على العمر وتقدم السن، فأحياناً الصعود قوة، والنزول بداية الانتصاف في العمر، وهنا السؤال عن العمر مهم جداً، ومن دلالاته تحول القوة، تأمل قوله تعالى في سورة الأحقاف: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ...﴾ [الأحقاف: ١٥].

٦- رؤية صعود الدرج في أيام الحج تدل على تمام الحج، أو تدل على العز، والتمكين، والرزق، والعمل الصالح؛ لذا فمن الضروري أن نسأل أحياناً عن وقت الرؤيا.

٧- هي للأمرء وكبار الموظفين تجديد سنوات في خدمتهم، فكل درجة تجديد سنة.

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، (٢/٨٠)، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره.

٨- الصعود لمن عمله فيه مخاطرة وعلاقة بالصعود والنزول، كمن يعمل في سوق البورصة والأسهم، أو يعمل في الطيران والأجواء العالية، إشارة جيدة وبشارة بالتقدم مع المخاطرة والمغامرة.

٩- وقد تدل بالنسبة إلى من ليس له علاقة بهذه الأجواء على محاولة الدخول في علاقات مع الكبار والأثرياء والقادة.

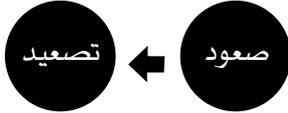
١٠- النزول وتكرره قد يدل على تناقص الهمة والفتور عن العمل، وعلى الرجوع من السفر، وعلى التنازل عن الطمع، والرغبة في الدنيا والزهد بها، وتدل على ترك العمل والوظيفة.

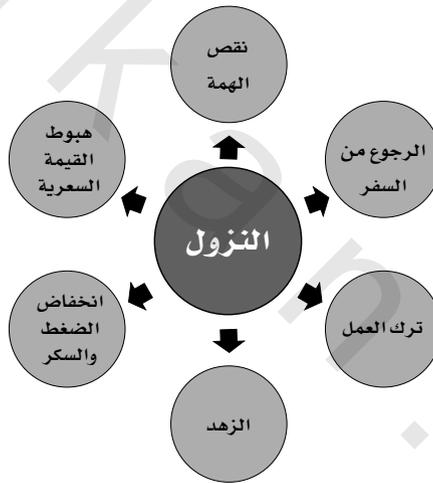
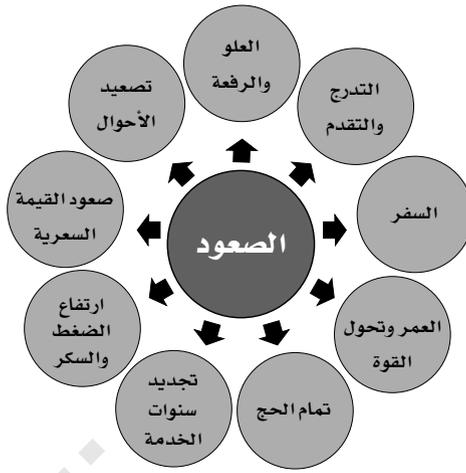
١١- قد تدل رؤية الصعود والنزول باستمرار على أهمية فحص ارتفاع السكر، والضغط، والوزن، والغضب، وغيرها من أمور لها علاقة بالدم والصحة؛ لارتباط هذه الأمور بارتفاع فورة الغضب، وارتفاع ضغط الدم، وارتفاع السكر.

١٢- هي لمن لديه برنامج صحي، كالمدمنين مثلاً، ومرضى السمنة، والرياضيين الناشئين، تدل على التدرج في البرنامج المعد لهم.

١٣- قد يكون له معنى خاص لعلية القوم من الرؤساء والأمراء والقادة، ممن يجري مفاوضات، أو يرصد معيشة واقتصاد بلده أو مؤسسته، فيعني مثلاً حال الحروب التصعيد وزيادة الهم والحمل والإنفاق والأحمال.

١٤- وهو في حق مراقبي المستوى العام في مؤسسة؛ التذبذب الحاد بين صعود القيمة السعرية وهبوطها أو المشكلة المراقبة والمقلقة.





تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى أنه يصعد درجاً؟

اللبن



قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيما رواه عنه ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «ومن سقاهُ اللهُ لبنًا فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه»، وقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليسَ شيءٌ يُجزئُ مكانَ الطعامِ والشرابِ غيرَ اللبَنِ»^(١).

بعض الناس يحب رؤية هذا الرمز، ويبالغ فيه، حتى إنهم عدوا من رأى شرب اللبن في منامه يموت على الفطرة، فهل هذا القول صحيح؟ وهل رمز اللبن يدل دومًا على البشارة؟

إليكم التفصيل مقرونًا بالدليل والتعليل:

١ - اللبّن في المنام فطرة الإسلام، ويدل على ذلك ما ورد في صحيح البخاري ومسلم في قصة الإسراء والمعراج: «أتيت بالبراق؛ وهو دابة أبيض طويل، فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه، قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء، قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت،

(١) الحديث: عن ابن عباس قال: دخلت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنا وخالد بن الوليد على ميمونة، فجاءتنا بإناء فيه لبن، فشرب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا على يمينه وخالد على شماله، فقال لي: الشربة لك فإن شئت آثرت بها خالدًا، فقلت: ما كنت أؤثر على سؤرك أحدًا، ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من أطعمه الله الطعام فليقل: «اللهم بارك لنا فيه، وأطعنا خيرًا منه، ومن سقاه الله لبنًا فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه»، وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليس شيء يُجزئ مكانَ الطعام والشراب غير اللبَنِ». سنن الترمذي، (١١/١٣)، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أكل طعامًا. وقال: حديث حسن.

فجاءني جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ،
فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اخْتَرْتُ الْفِطْرَةَ»^(١).

٢- وهو يعبر بمال حلال ورزق؛ لأن الغالب أن يشرب دون تعب، ودون طبخه
بالنار، وانتظار استوائه أو عدم استوائه، واحتمال احتراقه مثلاً.

وهو رزق لمن يستعمل اللبن والحليب في الرزق، كالمريضات وباتعي
اللبن مثلاً، وهو دواء للمريض، وهو يدل على اقتناء حيوان من ذوات اللبن.

٣- قد يدل شرب اللبن على العمل الصالح والتأسي بالسنن، وتأمل الحديث
الآتي: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَوْضِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أبيضٌ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ
أطيبٌ مِنَ الْمَسْكِ، وَكِيْزَانُهُ كَنْجُومُ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا»^(٢).

٤- قد يدل شرب اللبن على العلم؛ ودليله ما جاء في البخاري: عن ابن
عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ
أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ
أَعْطَيْتُ فَضْلِي عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، قالوا: فما أولته يا رسول
اللَّهِ؟ قال: «العلم»^(٣)، وهذا تأويل صريح من المعصوم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥- تدل رؤيته على استلام الحجر، ورؤيته، والطواف بالبيت بحج أو عمرة،
ويدل على هذا ما رواه عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«نَزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، فَسُودَتْهُ
خَطَايَا بَنِي آدَمَ»^(٤).

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، (٩٠١/١)، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى
السموات وفرض الصلوات.

(٢) فتح الباري، (٥٦٦/١١)، كتاب الرقاق، باب في الحوض، وقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾.
ورواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، ورواه أحمد وصححه ابن خزيمة.

(٣) فتح الباري، (٢٢٨/١)، كتاب العلم، باب فضل العلم.

(٤) سنن الترمذي، (٢٢٦/٣)، كتاب الحج، باب ما جاء في فضل الحجر الأسود والركن والمقام، دار الفكر للطباعة.

٦- قد تحمل رؤية هذا الرمز دلالة ذات معنى مريب للتجار أو المتساهلين بالدين خاصة، وتأمل الحديثين الآتين: عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: «نهى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن تباع الثمرة حتى يبدو صلاحها، أو يباع صوف على ظهر، أو سمن في لبن، أو لبن في ضرع...»، وفي رواية أخرى: «لا تشتري اللبن في ضروعها، ولا الصوف على ظهورها»^(١).

وحديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سيخرج أقوام من أمتي يشربون القرآن كشربهم اللبن»^(٢)، ومعنى الحديث: أي يسلقونه بألسنتهم من غير تدبر لمعانيه، ولا تأمل في أحكامه، بل يمر على ألسنتهم كما يمر اللبن المشروب عليها بسرعة.

٧- وبالنسبة إلى من يحب الصحراء وتربية الإبل أو الغنم أو البقر، وشرب ألبانها، فشرب اللبن في الأحلام يدل على حب الصحراء والتنزه بها، وقدم المطر، وظهور العشب.

ملحوظة:

ورد في بعض الكتب: عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «شرب اللبن محض الإيمان، من شربه في منامه فهو على الإسلام والفضرة، ومن تناول اللبن بيده فهو يعمل بشرائع الإسلام»^(٣).

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟
سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى أنه يشرب لبناً في المنام؟

(١) سنن البيهقي، (٥٥٥/٥)، كتاب البيوع، باب ما جاء في النهي عن بيع الصوف على ظهر الغنم واللبن في ضرع الغنم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٣، ٤٤٢هـ/ ٢٠٠٣م. قال البيهقي: تفرد برفعه عمر بن فروخ، وليس بالقوي، وقد أرسله عنه وكيع، ورواه غيره موقوفاً.

(٢) فتح القدير شرح الجامع الصغير: المناوي، (٤/ ١١٨)، حديث: ٤٧٢٨، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٢٩١هـ/ ١٩٧٢م. قال الهيثمي: رجاله ثقات، ذكره وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

(٣) الجامع الصغير، (٤٨٨٢)، والحديث ضعيف، وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة، (١٩٧١).

الحمام أو دورة المياه

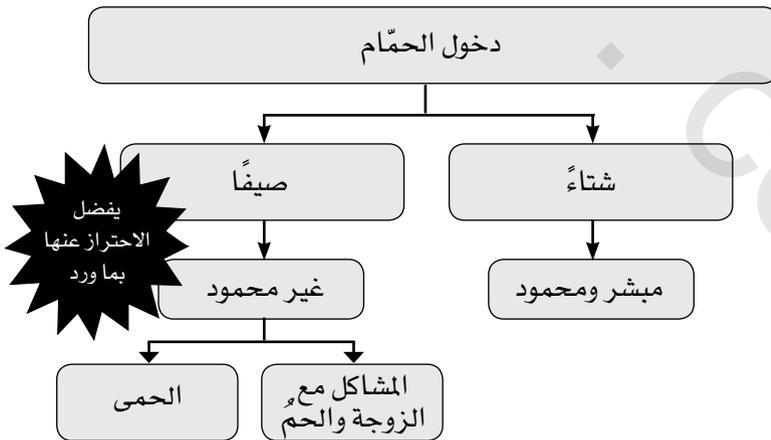
مكان قضاء الحاجة فمن رأى أنه يدخله ويقضي حاجته ففيها معانٍ:



١- أنه تقضى له حاجة، وقد تكون خروج أموال يقضى بها الدين، وقد تكون عللاً مرضية، أو هموماً نفسية، وهذا معنى حسن يفضل أن يقدمه المعبر في تعبيره.

٢- دخول الحمام في الحلم شتاءً مبشر ومحمود لمن رآه حتماً.

٣- أما رؤية دخول الحمام في وقت الحر الشديد فقد تكون غير محمودة، ويفضل الاحتراز عنها بما ورد، وقد يكون من معانيها الإصابة بالحمى، أو المشكلات مع الزوجة والحم، وتأمل اسمه فهو مشتق من الحميم، ويمكن أن نقول الحم وقد ورد: «الحم الموت».



٤- يظن بعضهم أن التعري في الأحلام شهرة وفضيحة دوماً، وهذا خطأ على إطلاقه؛ فالحمامات يعتاد التجرد فيها من الثياب، ولا تقاس بغيرها؛ وهي في بعض الدول منتشرة، ويعتاد الذهاب لها للتنظيف، كما هو معروف من انتشارها في بعض الدول.

٥- قد يدل دخوله في الشتاء على تملك منزل، أو الزواج، أو الشروع في وظيفة جديدة، أو توسع بيته ومسكنه، أو تعرف بعض الأصدقاء الطيبين، أو الشفاء من مرض، وزوال الشدة.

والتعليل: لأن بدخوله زوال الأوساخ، ويخرج من الجسد العرق فتصح الأجسام، والوسخ يشبه الدين، وهو قد يكون ذنباً لتشبيهها في الحديث: «كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس»^(١)، والمتعب لا يزول تعبهُ إلا بالتنظيف من الوسخ، ودل على الزواج لأن الأزواج يغتسلون عادة، لكن هذا مقيد بكونه في الشتاء واغتسل بماء حار، أو بالصيف واغتسل بماء بارد، أما من دخل الحمام في الصيف واغتسل بماء حار فحلم يجب الاحتراز عنه، وتأمل: ﴿وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩].

٦- رؤية الحمام والدخول فيه مبشرة لمن يعمل بالسباكة مثلاً بالرزق، ولمن يعمل بتحليل البول والغائط - أكرمكم الله - بالرزق ووفرة العمل.

قصة مضجعة

قيل لمعبر: رأيت أن فلاناً بنى لنفسه حماماً بماء حار وكان في الصيف.

(١) الحديث: عن عبد الله بن أبي أوفى يُحدث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مَلَأَ السَّمَاءَ وَمَلَأَ الْأَرْضَ، وَمَلَأَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرْدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ، اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْوَسْخِ». وفي رواية معاذ: كما ينقى الثوب الأبيض من الدرن، وفي رواية زيد: من الدنس. صحيح مسلم بشرح النووي، (٥٨١/٢)، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع.

قال المعبر: أهو مريض؟ قالوا: نعم.

قال: بالحمى الحارة؟ قيل له: نعم.

قال: يموت، فمات.

سؤالي: ما رأيكم بهذا التعبير؟ وما موقفك لو كنت أنت المسؤول أو كنت أنت

السائل؟

قصة طريفة

قال أحدهم لمعبر: رأيت أني أفتح ميازيب الحمام والماء يجري منها بعد أن

كانت مسدودة. قال المعبر: ستصير تحقن الناس، ويكون خلاصهم من عسر

البول على يدك. فصار كذلك.

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى أنه يدخل الحمام في المنام؟

الذهب



يعد الذهب رمزاً تدور حوله كثير من التفسيرات المتناقضة، ومن أهم أسباب تناقضاته ما يأتي:

أ. لونه الأصفر الذي يكون من صفات المرض وشحوب الوجه، أو لمشابهة لونه للون النار.

ب. من اشتقاق اسمه فهو ذهب وربط بعضهم بين اللفظ وذهاب الفرح والسرور، وهذا سبب الحزن برؤيته.

ج. استعماله في الفرح، وحرص كثيرين على اقتنائه، وهذا سبب السرور برؤيته.

والآن بعد عرض أصل المشكلة وسببها، دعونا نتعرف معاني رمز الذهب في الرؤيا فيما يأتي:

١- رؤية الذهب بالنسبة إلى الموتى بشارة لهم دوماً بحسن حالتهم إن شاء الله، وذهاب كثير من ذنوبهم؛ بدليل ما جاء في البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أولُ زمرةٍ تدخلُ الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةِ البدرِ، والذين على إثرهم كأشدِّ كوكبِ إضاءةٍ، قلوبهم على قلب رجل واحدٍ، لا اختلافَ بينهم ولا تباغضَ، لكلٍّ امرئٍ منهم زوجتانِ، كلُّ واحدةٍ منهما يرى مخَّ ساقها من وراء لحمها من الحسنِ، يُسبحونَ اللهَ بكرةً وعشيًّا، لا يسقمونَ، ولا يتمخضونَ ولا يبصقونَ، أنيتهم الذهبُ والفضةُ، وأمشاطهم الذهبُ، ووقودُ مجامرهم الألوَّةُ»-قال أبو اليمان: يعني العودَ- ورشحهم المسكُ»^(١).

(١) فتح الباري، (٦/٣٩٠)، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة.

٢- من رأى من الأحياء أنه يلبس الذهب فلا يخلو من معان، ومنها:

أ. حصوله على ميراث؛ بدليل قصة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع سراقه بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فقد روي أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لسراقه بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كيف بك إذا لبست سواري كسرى؟ وقد لبسهما في عهد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ب. وقوعه بأمر محرم، بدليل نهي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن لبس الذهب في كثير من النصوص، ومنها حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في البخاري: نهانا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن سبع: نهى عن خاتم الذهب، أو قال: حلقة الذهب، وعن الحرير، والإستبرق، والديباج، والميثرة الحمراء، والقسي، وآنية الفضة، وأمرنا بسبع: بعبادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ورد السلام، وإجابة الداعي، وإبرار المقسم، ونصر المظلوم^(١).
ج. ذهب هم لديه؛ بدليل حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي رأى فيه أنه يلبس سوارين^(٢).

هـ. قد يدل بالنسبة إلى التجار خاصة على اقتناء الثمين، واغتنام الفرص؛ لقولهم: فرصة من ذهب، أو التعامل بالربا؛ بدليل الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالمَلْحُ بِالمَلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَزَادَ فَقَدْ أَرَبَى، الْآخِذُ وَالْمُعْطَى فِيهِ سَوَاءٌ». وفي رواية: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ مِثْلًا بِمِثْلٍ. فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ»^(٣).

(١) فتح الباري، (٣٨٧/١٠)، كتاب اللباس، باب خواتيم الذهب.

(٢) الحديث: قال ابن عباس: ذكر لي أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «بيننا أنا نائم رأيت أنه وضع في يدي سواران من ذهب، ففقطعتهما وكرتهما، فأذن لي فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابان يخرجان»، فقال عبيد الله: أحدهما العنسي الذي قتله فيروز في اليمن، والآخر مسيلمة. فتح الباري، (٥١٩/١٢) - (٥٢٠)، كتاب التعبير، باب إذا طار الشيء في المنام.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، (٢٩٨-٢٩٩)، كتاب البيوع، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً.

٣- قد تدل رؤيته بالنسبة إلى النساء أحياناً على أهمية تعاهد الذهب بدفع الزكاة عند من يوجبها على الذهب المستعمل، بدليل الحديث الآتي:

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن امرأة أتت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعها ابنة لها، وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب، فقال لها: «أتعطين زكاة هذا؟»، قالت: لا، قال: «أيسرُك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار؟» قال: فخلعتهما فألقتهما إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقالت هما لله ولرسوله^(١).

٤- قد تدل رؤيته على تكفير الذنوب، وشفاء المريض، والخروج من البلاء والأزمات، بدليل ما أخرجه أبو داود من طريق أم العلاء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: عادي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا مريضة، فقال: «أبشري يا أم العلاء؛ فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الذهب والفضة»^(٢).

٥- قد تدل رؤيته على الحج والعمرة والغنى؛ بدليل حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما تنفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة..»^(٣).

٦- قد يدل على التسبيح والتهليل والتكبير، بدليل حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا

(١) سنن أبي داود، (١٣/٣)، كتاب الزكاة، باب الكنز ما هو؟ وزكاة الحلي. سكت عنه أبو داود، وقال الألباني: إسناده حسن.

(٢) سنن أبي داود، (١٠/٥)، كتاب الجنائز، باب عيادة النساء. إسناده حسن، وقد حسن هذا الحديث الحافظ المنذري في مختصر السنن، وأخرجه عبد الحميد، والطبراني في الكبير، والمزي في ترجمة أم العلاء من تهذيب الكمال، من طريق أبي عوانة الوضاح به، إلا أن الطبراني قال في روايته: «كما تذهب النار خبث الحديد».

(٣) صحيح ابن خزيمة، (١٢٠٢/٢)، باب المتابعة بين الحج والعمرة، (إسناده صحيح).

- أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟»، قالوا: بلى، قال: «ذكرُ الله تعالى»، قال معاذ ابن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ما شيءٌ أنجى من عذابِ اللهِ من ذكرِ اللهِ^(١).
- ٧- قد تدل رؤيته على تعرف صديق طيب، أو على التحلي بأخلاق طيبة للرائي، وتأمل الحديث الآتي لتعرف سبب الربط بين هذه المعاني:
- روى عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش، وقطيعة الرحم، وسوء الجار، ويخون الأمين»، قيل: يا رسول الله، فكيف المؤمن يومئذ؟ قال: كأنخلة؛ وقعت فلم تفسد، وأكلت فلم تكسر، ووضعت طيباً، وكقطعة الذهب؛ دخلت النار فأخرجت فلم تزد إلا جوداً^(٢)، ولا يخفى أن الناس معادن كمعادن الذهب والفضة.
- ٨- قد تدل رؤيته لمن ينقب عن البترول على وجود البترول في الأرض؛ لتسميته بالذهب الأسود.
- ٩- رؤيته بالنسبة إلى العمال والموظفين: بشارة بالنقد والسيولة.
- ١٠- رؤيته بالنسبة إلى طالب العلم بشارة بالعلم المتنوع، واقتناء الكتب، والأخذ من العلماء؛ وتأمل لتفهم العلاقة بين الذهب والكتابة، أن الذهب يكتب عليه، وأن العلماء والحكماء شُبِّهوا بالدراهم، يقول الشاعر:
- إذا كنت في حاجة مرسلًا وأنت بها كلفٌ مغرمٌ
فأرسل حكيمًا ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم^(٣)

(١) عارضة الأحوذى، (٢٧٠/١٢)، أبواب الدعوات، فضل الذكر. قال أبو عيسى: وقد روى بعضهم هذا الحديث عن عبد الله بن سعيد مثل هذا، بهذا الإسناد، وروى بعضهم عنه فأرسله. وصححه الألباني، والمنذري في الترغيب وقال: رواه أحمد بإسناد حسن، وابن أبي الدنيا والترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح الإسناد. الترغيب، (٦١٠/٢)، كتاب الدعوات، باب الذكر، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (٤٤٦/٧-٤٤٧)، كتاب الفتن، باب ثان في أمارات الساعة. فيه عبد الرحمن بن مغراء وبقية رجاله رجال الصحيح. ورواه البزار، وفيه عبد الرحمن بن مغراء، وقد وثقه أبو زرعة وجماعة، وضعفه ابن المديني، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) فتح الباري، (١-٩٨)، كتاب الفتن، باب خروج النار.

١١- رؤيته للأعزب بشارة له بالزواج، ولطالب الوظيفة بشارة بوظيفة، وربما لها علاقة بالبنك والصرافة.

١٢- رؤيته لمن لديه زوجة حامل بشارة بالولد.

١٣- رؤيته للفقير أو من لا يحب اقتناءه، أو من لا يستطيع شراءه، تدل على الهم والحزن، وهنا يفضل الاحتراز من الرؤيا من صاحبها.

١٤- قد يدل على الفتن؛ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً»، وفي رواية: «يحسر عن جبل من ذهب»^(١).

١٥- ربما يدل على التفرقة؛ إذ يقال: تَشَتَّتُوا وتَفَرَّقُوا في كلِّ اتجاه وذهبت بهم الرِّيحُ كلَّ مذهب، ويدل على التلاشي والزوال، يقول الشاعر:

وإنما الأمام الأَخلاق ما بقيت فإن هُمُ ذهبُ أخلاقهم ذهبوا

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى أنه يلبس أساور من ذهب في المنام؟

سؤال: ما رأيك:

١. بمن عبر لبس الذهب على رجل بحريق يصيب يديه؟

٢. بمن عبر احتراق البيت لمن رأى بيته من ذهب؟

(١) فتح الباري، (٩٨/١)، كتاب الفتن، باب خروج النار.

الكلب



ابتداءً هل للكلب في الرؤيا معنى واحد؟

الكلب: حيوان لبون أليف، من ذوات الأربع، له أنواع كثيرة، يتخذ للصيد، أو الحراسة، أو حماية الماشية، وغير ذلك، وهو كالسبع بعض.

بداية فإن رؤية الكلاب المستثناة من النص

يجواز اقتنائها بشارة لمن رآها؛ ككلاب الصيد والزرع والحراسة.

فمن رأى مثلاً أنه يصيد بالكلاب فينال ما يتمنى.

ودعونا نطلق لتقريب الصورة من النص الآتي:

١- يقول أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عندما قاربنا مكة في طريقنا لفتحها رأيت في المنام كأن كلبة خرجت من مكة تتبع علينا، فلما وصلت عندنا انبطحت على ظهرها، ورفعت قوائمها إلى السماء وكان ضرعها ممتلئاً لبناً، فغيرها الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن تلك قريش، ذهب شرها وجاء درها، فكانت بشارة للمسلمين بفتح مكة وانتصارهم.

فلاحظ معنى رؤية الكلب هنا.

٢- لكن رؤية الكلب هذا الوقت قد يكون له معنى آخر؛ كشدة البرد مثلاً، وتعليل هذا: يقول العرب: «إذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب»، والقلب هو النجم الثاني من نجوم الشتاء، والكلب حدة الشتاء، يقال: عام كلب: أي ضيق جدد، وَأَرْضٌ كَلْبَةٌ: قَاحِلَةٌ يَابِسَةٌ.

٣- و الكلب كل سبّع عقور؛ وربما وُصف به، والجمع كلاب، وأكلب.

وقد ثبت بالحديث الأمر بقتل الكلب العقور، فعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خمس من الدواب كلهن فاسق، يُقتلن في الحرم: الغراب، والحدأة، والعقرب، والفأرة، والكلب العقور»^(١).

ولذا فقد يكون معناه بالحلم العدو الفاجر الطامع الغليظ، والبشارة بالتخلص منه. يقال: دفعت عنك كَلْبَ فلان: أذاه وشره. يقال: «كَلَبَ فِي ثَرَوْتِهِ»: طَمَع.

٤- قد يكون لرؤية الكلب في الحلم معنى لأمر مادية وتصليحها، كالألات والمكائن، وخاصة لو رآه أصحاب مهن تتعلق بالحديد ونحوه، كالميكانيكيين والحدادين، ففي القاموس: الكَلْبُ كُلُّ مَا وَثِقَ بِهِ شَيْءٌ؛ كالحَبْلِ، والكَلْبُ حديدَةٌ عَقْفَاءُ تكون في طرف الرَّحْلِ يُعَلَّقُ فِيهَا الزَّاد.

٥- قد يدل الحلم بالكلب على العدوى والمرض، وهنا فالحلم قد ينطوي على فوائد صحية للمرضى، أو للجهات الصحية في وقت الأوبئة، بإجراء الحجر الصحي مثلاً، وللدلالة على هذا المعنى فالكَلْبُ- كما ورد بالقاموس -: مرض مُعَدٍ يعرف برهبة الماء، ينتقل فيروسه في اللُّعَابِ بِالْعَضِّ من الفصيلة الكَلْبِيَّةِ إلى الإنسان وغيره، ومن ظواهره تقلصات في عضلات التنفس والبلع، وخيفة الماء، وجنونٌ، واضطرابات أخرى شديدة في الجهاز العصبي.

٦- قد تدل رؤيته على تدريب الجوارح والصيد بها، وهذا المعنى قد يكون خاصاً بمن يهوى الصيد والقنص، وتأمل قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤]. ويقال: كلب الكلب أي علمه الصيد.

٧- رؤيته سارة، وبشارة بالرزق لمن يستعمله بمهنته، مثل: كَلْبُ الصَّيْدِ، كَلْبُ الْحَقُولِ، كَلْبُ الرُّعَاةِ، كَلْبُ الْحِرَاسَةِ، كَلْبُ بُولَيْسِيِّ، كلب الجمارك، كلب الزَّلَاقَاتِ: أَي الكَلْبُ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ لِجَرِّ الْعَرَبَاتِ عَلَى الْجَلِيدِ.

(١) فتح الباري، (٤/٤٢)، كتاب جزاء الصيد، باب ما يقتل المحرم من الدواب.

٨- قد يستعمل المثل السائر في التعبير، كالتعبير بالعدو الضعيف، ويشق من: نبج الكلاب لا يضرُّ بالسَّحاب، ويقال في الحقير يتناول على عظيم.

والتعبير بالعدو الذي ليس معه حجة، ويشق من قولهم: الكلاب النَّبَاحَة قليلاً ما تَعْضُّ (مثل أجنبي)، ويضرب لمن قصرت يده وطل لسانه، ومثله: من ذا الذي يعض الكلب إن عضه؟

وقد يدل على من يدعي القوة، ويشق من قولهم: كلَّ كلب ببابه نَبَّاح (مثل)، ويضرب لكل من يستأسد أمام بيته.

٩- قد يدل رمز الكلب على الاستفادة من الجليس الصالح، وتأمل: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كُلبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢].

١٠- قد تدل رؤيته على الكفر واليأس من رحمة الله تعالى والتكذيب: ﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْنَا مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (١٧٥) ﴿لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَشَلَاهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا﴾ [الأعراف: ١٧٥-١٧٦].

١١- قد تدل رؤيته على عدم الخشوع في الصلاة، ووجود ما يشغل ويقطع عنها، وتأمل حديث أبي ذر الآتي لتعلم: عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ، فَإِنَّهُ يَقَطَعُ صَلَاتَهُ الْحَمَارُ وَالْمَرَأَةُ وَالْكَلْبُ الْأَسْوَدُ». قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ! مَا بَالُ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَحْمَرِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَصْفَرِ؟ قَالَ: يَا بَنَ أَخِي، سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَقَالَ: «الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ» (١).

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، (٦٤٥/٢)، كتاب الصلاة، باب قدر ما يستر المصلي.

١٢- قد تدل كثرة رؤية الكلاب على وجود أعراض العين والحسد، وقلة الورد من صاحب الرؤيا، وتأمل حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا الآتي لتفهم وتعلم:

قالت: واعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، في ساعة يأتيه فيها، فجاءت تلك الساعة ولم يأتيه، وفي يده عصا، فألقاها من يده، وقال: «ما يخلف الله وعده، ولا رسله»، ثم التفت فإذا جرو كلب تحت سريره، فقال: «يا عائشة، متى دخل هذا الكلب ههنا؟»، فقالت: والله ما دريت، فأمر به فأخرج، فجاء جبريل، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «واعدني فجلست لك فلم تأت». فقال: منعني الكلب الذي كان في بيتك، إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة^(١).

١٣- قد تدل رؤيته على عدم إجادة السجود بخاصة، وتأمل لتفهم وتعلم العلاقة بين ما قلته والحديث الآتي عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «اعتدلوا في السجود، ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب»، وفي رواية: «ولا يتبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب»^(٢).

١٤- قد يدل للتجار بخاصة على الكسب المحرم، وتأمل الدليل الآتي لتعلم سر هذا التعبير: قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: نهى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ثمن الكلب، وإن جاء يطلب ثمن الكلب، فاملاً كفه تراباً^(٣).

١٥- قد تدل رؤيته على عدم النظافة في البيوت أو المطبخ أو الثياب، وخاصة لو تكررت رؤيته لمن يشك في مستوى الخدمات لديه من بعض العمالة، تأمل

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، (١٤ / ٨١)، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان.

(٢) فتح الباري، (٢ / ٣٨٣)، كتاب الأذان، باب لا يفترش ذراعيه في السجود.

(٣) سنن أبي داود، (٥ / ٣٤٨)، كتاب البيوع، باب في أثمان الكلاب، دار الرسالة العالمية، طبعة خاصة، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م. والحديث قال عنه أبو داود حديث صالح، إسناده صحيح، وأخرجه أحمد وأبو يعلى من طريق عبيد الله بن عمرو، بهذا الإسناد. ولفظه: «ثمن الكلب خبيث، فإذا جاءك يطلب ثمن الكلب فاملاً كفيه تراباً»، ففعله من قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وأخرجه ابن أبي شيبة، وأحمد من طريق آخر، وأخرجه غيرهما من طرق أخرى.

الحديث الآتي: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أو لاهن بالتراب»^(١).

١٦- قد تدل رؤيته على العمل الصالح الذي يقرب لله ولجنته، ولو كان زهيداً، وهذا بدليل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بيننا رجلٌ يمشي فاشتد عليه العطش، فنزل بئراً فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملاً خُفَّهُ ثم أمسكه بفيه، ثم رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له»، قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجراً؟ قال: «في كل كبدٍ رطبةٍ أجرٌ»^(٢).

١٧- قد تدل رؤيته على الرجوع في الهبة؛ لما ورد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليس لنا مثل السوء، الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه»^(٣).

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى أن كلباً يلحقه في المنام؟

سؤال: قيل في بعض المواقع:

إن رأى أحد الكلاب داخلة إلى المدينة فإنها تدل على بطالة.

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، (١٥٩/٢)، كتاب الطهارة، باب حكم ولوغ الكلب.

(٢) فتح الباري، (٥٢/٥)، كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء.

(٣) فتح الباري، (٢٩٣/٥)، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته.

فهل هذا المعنى صحيح على إطلاقه بناء على الشرح السابق؟

سؤال: قيل: من رأى أنه عضه كلب فإنه ينال مصيبة وأذى وشدة من جهة صديق أو خادم، فهل هذا المعنى صحيح وينطبق دومًا، بناءً على ما سبق من التفصيل؟

سؤال: قال الشاعر:

عضنا الدهر بنا به لبت ما حل بنا به

هل ترى أن هذا البيت يمكن أن يستعان به على تعبير الرؤيا السابقة في السؤال السابق؟

